الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

شخصية باجي مختار ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1919-1954

مذكرة لنيل شهادة الماستر في المغرب العربي المعاصر

من إعداد:

- فراق آية
- بلفرحي زينب

إشراف:

د. بولجويجة سعاد

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
بوشارب سلوى	أستاذ محاضر أ	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
د. بولجويجة سعاد	أستاذ محاضر أ	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا
أومدور خميسة	أستاذ محاضر أ	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	عضو

السنة الجامعية: 2022-2023

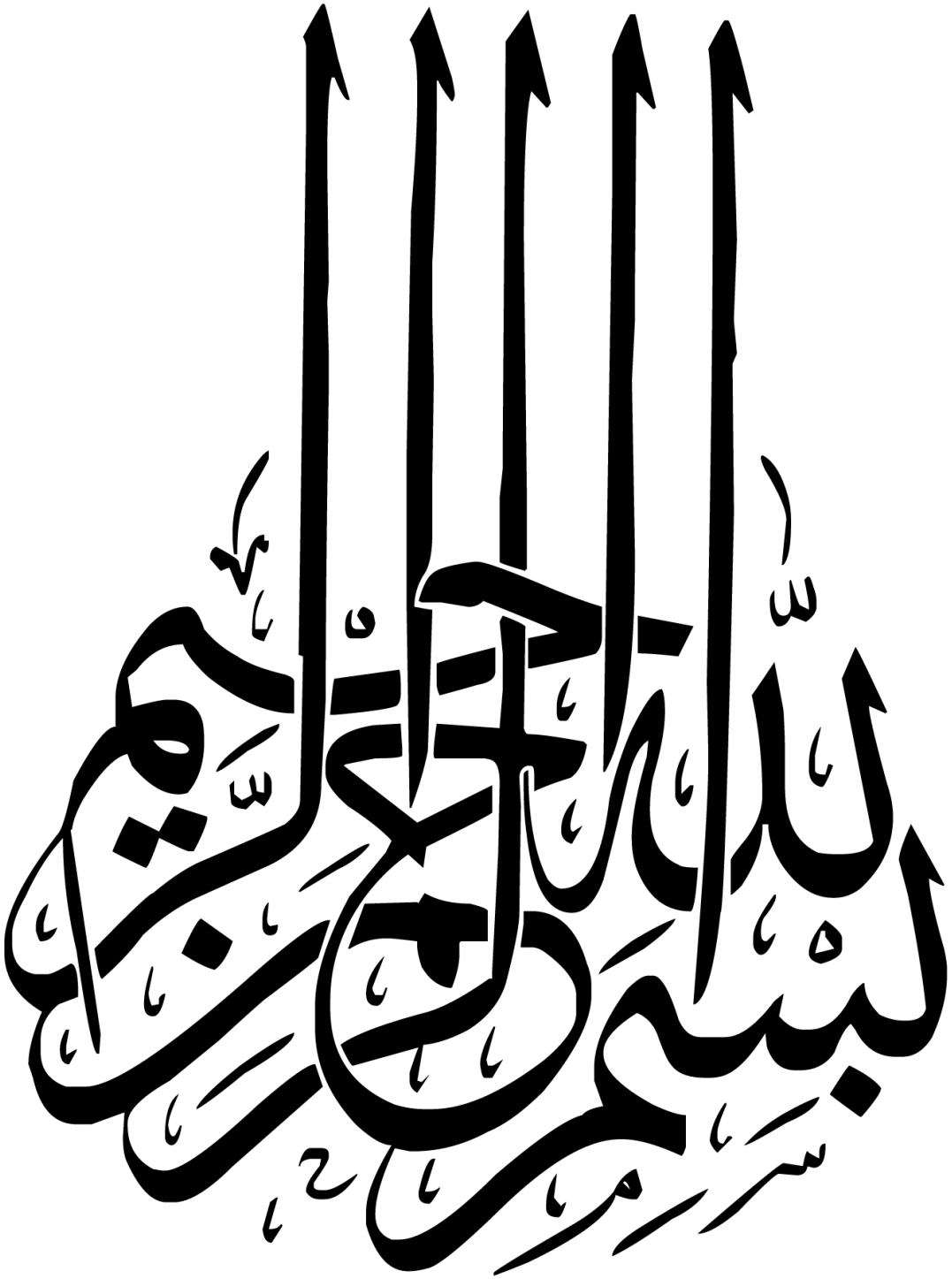
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بعد الحمد لله والثناء والشكر على نعمة الله التي لا تعد ولا تحصى وبفضله تعالى تمكنا من إتمام عملنا هذا، فلولا عون الله وتوفيقه لما ختما بحثنا هذا.

ثم الشكر والتقدير لمن صبرت معنا وأفادتنا دون كلل او ضجر حتى ننهي بحثنا الدكتور **"بولجويجة سعاد"**

كما لا يفوتنا أن نتقدم بخالص الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة المحترمة

والسيد " **الشريف الطواهري"** رئيس المنظمة الوطنية لأبناء المجاهدين الذي قدم لنا مراجع أفادتنا في إنجاز هذه المذكرة

الإهداء

إن كان أول الطريق ألم فإن آخره تحقيق حلم وإذ كانت اول انطلاقة دمعة فإن نهايتها بسمة وكل بداية لها نهاية وها هي السنوات قد مرت والحلم يتحقق فاللهم لك الحمد قبل أن ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى لأنك وفقتني لإتمام هذا العمل أهدي عملي إلى:

من جعلت الجنة تحت أقدامها...أمي أعز ما أملك غاليتي التي سهرت وكانت معي أسوء حالاتي وظروفي وضغوطاتي.

وإلى من وقف إلى جانب طيلة مشواري الدراسي إلى صاحب الصبر الطويل وإلى العطوف النصوح متمنية له طول العمر والصحة والعافية...أبي

وإلى أخي بلال وأختي وسام وجميع عائلتي.

آية

الإهداء

بفضل الله عز وجل وتوفيقه أتممت عملي هذا وها أنا أختم مسيرتي الدراسية بعد جهد وعناء ولا أنسى من وقف بجانبي ودعمني طيلة رحلتي الدراسية

إلى من وضعت الجنة تحت أقدامها وإلى من تعبت وكافحت من أجلي ...أمي الغالية

وإلى أبي العزيز الذي رافقني طيلة حياتي الدراسية فله كل الشكر والتقدير

وإلى أخواي عيسى ومحمد فلهما كل الامتنان

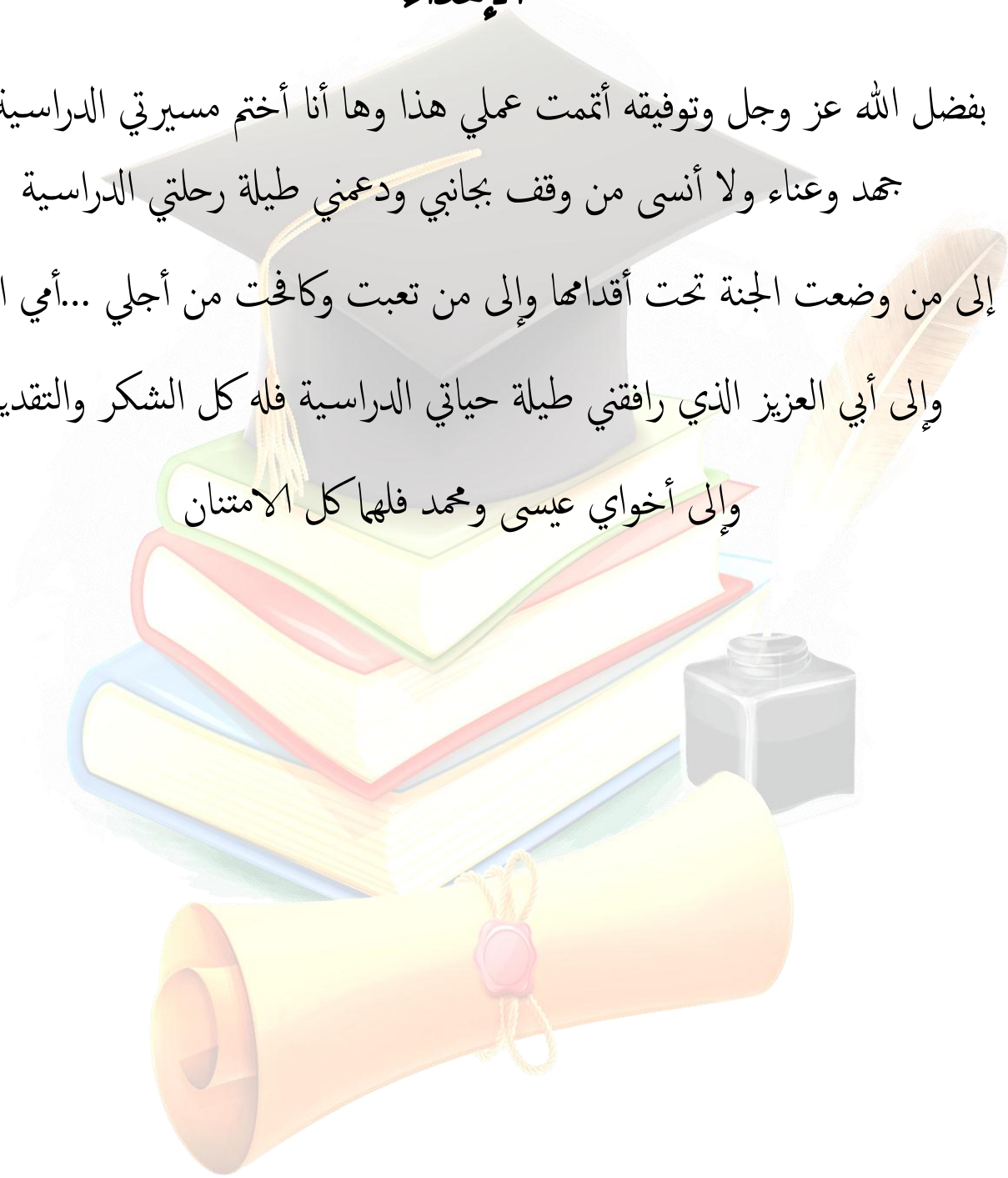

زينب

مقدمة

لقد أظهرت مجازر 08 ماي 1945 النوايا الحقيقية للمحتل الغاصب وإذ توج الوعد الزائف بخيبة أمل ومجازر رهيبة تفنن فيها المستعمر بالتنكيل بالجزائريين، وبهذا كان الثامن من ماي المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية وبداية العد التنازلي لاندلاع الثورة المسلحة، ونتيجة لذلك تبلور الوعي السياسي لدى مناضلي الحركة الوطنية، هؤلاء الشخصيات التي أسهمت بشكل وبآخر في إنجاح الثورة وإفشال المناورات الفرنسية، وفي هذا الموضوع سنحاول التعريف بأحد أعلام الوطن الذين قدموا أدوارا بطولية في مواجهة الاحتلال الغاشم، ومن بين هذه الشخصيات الشهيد البطل " باجي مختار"، فكانت مشاركته خلال فترة الحركة الوطنية وكفاحه إبان ثورة التحرير والأدوار التي لعبها هذا الاخير بمنطقة سوق أهراس الدليل الواضح على الروح الوطنية لهذا الشهيد البطل، فكان بذلك من أوائل شهداء الثورة التحريرية.

أهمية البحث

تكمن أهمية موضوعنا في:

- أهمية هذه الشخصية من الناحية التاريخية كمناضل له آثاره في النضال السياسي والثورة التحريرية.
- التعرف على شخصية ثورية كان لها وقعها في مسار تاريخ البلاد
- تجسيد الروح الوطنية ومدى مساهمة باجي مختار في الثورة من خلال عمليات ليلة الفاتح من نوفمبر

أسباب اختيار الموضوع:

- المساهمة في تعزيز الكتابة عن الشخصية الثورية ودورها البارز في تحرير البلاد، تلك الشخصية التي نقشت اسمها بحروف من ذهب والتي حضت بلقب " أوائل شهداء الثورة".
- قلة الدراسات العلمية الأكاديمية المتخصصة لهذه الشخصية الثورية التي أسهمت بكل فعالية منذ نشأتها إلى غاية استشهادها في معركة الشرف في 19 نوفمبر 1954م.

- محاولة إبراز الدور الفعال الذي لعبه باجي مختار سواء في النضال السياسي من خلال مشاركته في مختلف أحزاب الحركة الوطنية أو في الكفاح العسكرية من خلال إشرافه على تفجير الثورة في منطقة سوق أهراس.
- المساهمة في إثراء المجهود العلمي والتاريخي على هذه الشخصية التي لم تحضى باهتمام من طرف الكتاب والباحثين.

إشكالية البحث:

أما إشكالية المذكرة:

فيما يتمثل الأثر الذي تركه باجي مختار في مسار نضاله السياسي ودوره في الكفاح الثوري المسلح؟

ومن هذا المنطلق دعمنا هذه الإشكالية ببعض التساؤلات المكملة لها وهي:

- ما هي الأوضاع التي تعيشها منطقة الشمال القسنطيني؟
- ما هي الظروف التي ساعدت على قيام الثورة في المنطقة الثانية؟
- كيف كانت الظروف المكونة لشخصية باجي مختار؟
- ما هي أهم الجهود النضالية التي قدمها باجي مختار قبيل اندلاع الثورة التحريرية؟
- كيف كانت بداية الثورة في منطقة سوق أهراس؟ وما هي الجهود التي قام بها هذا الأخير في تفجير العمل المسلح في المنطقة؟
- ما هي ظروف استشهاد باجي مختار في معركة مجاز الصفا في يوم 19 نوفمبر 1954م

منهج البحث:

اعتمدنا في هذه الدراسة على مناهج أبرزها:

- المنهج التاريخي: استخدمناه لفهم الأحداث وتسلسلها وفي كيفية استعراض الأحداث التاريخية في موضوعنا.

- المنهج السردي: المتمثل في جمع المادة ووصفها واستعراض الأحداث التاريخية التي مرت بها هذه الشخصية عبر مراحل هذه الدراسة بالتفصيل والكيفية التي تفاعلت بها مع الثورة.

- المنهج التحليلي: الذي يعتمد على المادة التاريخية لدراستها وتحليليها والتعليق عليها للوصول بنتيجة تعتبر تفسيرًا منطقيا للدور الذي لعبته هذه الشخصية.

حدود الدراسة:

فيما يخص الإطار الزماني: يبدأ من سنة 1919م وهو تاريخ ميلاد باجي مختار إلى غاية 1954 وهو تاريخ وفاته.

أما الإطار المكاني: فيتمثل في كل مكان باجي مختار بداية من مسقط رأسه مدينة عنابة، نضاله في الحركة الوطنية بمدينة سوق أهراس ومن ثم انتقاله إلى مدينة قالمة التي كافح واستشهد فيها.

خطة البحث:

بناء على المادة العلمية التي لدينا حاولنا الإجابة على التساؤلات من خلال رسم خطة بحث وهي كالآتي: مقدمة، فصل تمهيدي وثلاث فصول، خاتمة وملاحق مرتبة حسب الخطة وقائمة المصادر والمراجع، حيث كان الفصل التمهيدي بعنوان " لمحة عن المنطقة التاريخية الثانية" تطرقنا من خلالها إلى عرض جغرافية المنطقة الثانية وتاريخيتها، كما سلطنا الضوء على الاوضاع العامة التي كانت تعيشها منطقة شمال قسنطينة والدور الذي لعبته هذه المنطقة أثناء ثورة التحرير الوطني وخاصة في مجال التسليح وإمدادها بالسلاح.

وفيما يخص الفصل الأول فجاء بعنوان " نبذة عن شخصية باجي مختار" تدور محاور هذا الفصل حول إبراز التنشئة الدينية والاجتماعية لباجي مختار والتي انعكست على الروح الوطني لشخصيته، فقد نشأ نشأة أخلاقية وتربى في عائلة متدينة وهذا ما كان له أثر على روح البطل المناضل الذي تحلى بالشجاعة والقوة والوطنية لمجابهة الاستعمار.

أما الفصل الثاني والذي كان بعنوان " دور باجي مختار في الحركة الوطنية" فقد تحدثنا عن نشاطه في النضال السياسي وتطرقنا أيضا في انضمامه للكشافة الاسلامية، التي استدت إليه

الإشـراف على أول فوج فرع كشـفي المدينة وهو فوج " الفلاح"، كما أنه شـارك في حزب الشـعب الفرع المتواجد في سـوق أهراس وكان من أوائل المنتسـبين إليه، حيث اكتسـب فيه أسـلوب العمل الحزبي المنظم، وقد سـاهم بشـكل واسـع في تدعيم هياكل الحزب، كما انه ترشـح في الانتخابات البلدية بسـوق أهراس تحت اسـم " حركة انتصـار الحريات الديمقراطية" ونالت قائمته فوزًا سـاحقًا وهذا ما كشـــف عن مؤهلاته القيادية وروحه الوطنية، كما قام باجي بدور كبير ضـــمن خلايا المنظمة الخاصـة في التحضير لبداية العمل المسلح بالمنطقة، كما كان مسؤول نشيطا في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، حيث كان باجي من أوائل هذه اللجنة، كما انضـم للاجتماع التاريخي الذي كان نقطة بداية اندلاع الثورة التحريرية ألا وهو " اجتماع 22".

أما فيما يخص الفصـل الثالث والذي هو معنون تحت " النشـاط العسـكري لباجي مختار" الذي تناولنا فيه الدور الكبير لباجي في مجال التسـليح وخاصـة الإمداد بالسـلاح في منطقة سـوق اهراس إضـافة إلى دور المنطقة في إمداد وتسليح الثورة التحريرية عن طريق تنظيم وتسيير القوافل وتأمينها في مناطق عبورها خارج الحدود الشـــرقية إلى داخل التراب الوطني، كما تم الحديث عن أهم العمليات التي خاضـــها باجي مختار أثناء الثورة التحريرية من أبرزها الهجوم على منجم الناظور ونصـب كمين للقطار، وآخرها معركة مجاز الصـفا التي سـقط فيها الشـهيد على أرض الشرف وبذلك يعتبر من أوائل شهداء ثورة نوفمبر الخالدة.

واتممنا هذه المذكرة بخاتمة محاولة منا للإجابة على كل التسـاؤلات المطروحة على شـكل عناصر مركزة.

قائمة المصادر والمراجع:

لتقنين هذا البحث اعتمدنا على مجموعة من الشـهادات الحية والمصـادر والمراجع، إضـافة إلى مجلات ساعدتنا على إثراء موضوعنا أهمها:

- الشـهادات الحية: لقد اعتمدنا في موضوعنا على شـهادة " برنية باجي أخت الشـهيد مختار" من خلال شريط سمعي بصري والذي أفادنا كثيرًا في معرفة الدور العظيم الذي لعبه.

– المذكرات الشخصية: اعتمدنا على مجموعة من المذكرات الشخصية لأشخاص عايشوا الحدث التي أفادتنا كثيرًا منها: مذكرات "الشادلي بن جديد" كونه عاش الحدث في تلك الفترة واستفدنا منه في معرفة العمل المسلح في منطقة سوق أهراس بالإضافة إلى مذكرة "الطاهر سعيداني" في كتابه " القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض".

– قائمة الكتب بالعربية: كتاب الطاهر جلبي بعنوان " دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية" الذي أفادنا في معرفة تاريخ منطقة سوق أهراس، كذلك اعتمدنا على كتاب " فركوس صالح" " الشهيد باجي مختار" وكتاب من انتاج " المنظمة الوطنية للمجاهدين" اللذان زودانا في معرفة معلومات حول التنشئة الدينية والتعليمية وحياة باجي مختار.

– اما الكتب بالأجنبية: فقد وجدنا شهادة جوزيف كارلان بخصوص باجي مختار الذي أعطى صورة واضحة حول هذا الشهيد وتعريفًا مفصلاً له كونه كان صديقًا وعاش معه فترة زمنية.

– أما المجلات: فأهمها مجلة " أول نوفمبر العدد 79" للكاتب علي العياشي التي أفادتنا كثير في الوقوف على أهم المحطات التاريخية في حياة وهذا البطل.

صعوبات البحث:

في إطار انجاز بحثنا واجهتنا مجموعة من الصعوبات نذكر منها:

– قلة المصادر والمادة العلمية حول هذه الشخصية كونه لم يدرس من قبل ولم تتحدث عنه المصادر التاريخية كثيرًا.

– كما أن الكثير من صانعي الاحداث والمجاهدين الذين عاشوا معه رحلوا عن الحياة ورحل معهم إرث تاريخي هام.

– كما ان اخوات باجي الذين عاشوا معه توفوا ولم تبقى إلا اخته الطاعنة في السن ولم تتذكر شيئا، كما انه لم يتزوج ليترك زوجة وأطفالا يحكون عنه.

– ضيق الوقت فشخصية تحتاج وقت طويل للإلمام بكل المعلومات عنها.

الفصل التمهيدي :

لمحة جغرافية تاريخية

عن المنطقة الثانية

انطلاقا من الأهمية التاريخية لدراسة مدى الدور الذي لعبته منطقة الشمال القسنطيني أثناء ثورة التحرير ودورها في الإمداد بالسلاح، سنسلط البحث عن مدى إسهام المنطقة الثانية في ثورة التحرير، كما سنركز بحثا عن منطقة من مناطق الشرق الجزائري ألا وهي سوق أهراس وسنحاول اعطاء لمحة تاريخية عن هذه المنطقة وعن الأوضـــاع التي مرت بها ومدى اســـهامها في ثورة نوفمبر.

أولاً: التعريف بجغرافية المنطقة الثانية وتاريخيتها

يشمل الشرق القسنطيني، الرقعة الجغرافية الواسعة التي كانت تمثل بايلك الشرق أو بايلك قسنطينة، والتي تمتد من البحر شمالا، إلى ما وراء بسكرة وواد سوف، في حوض ريغ، وايغرفر جنوبا[1]وتحتوي هذه الرقعة الجغرافية الواســعة على مظاهر تضـــاريســـية متنوعة، تتمثل في جبال جرجة، وجبال البنيان وجبال الحضنة، وحوض الصومام وحوض الحضنة، وجبال البابور، والشمال القسنطيني وسوق أهراس، وعنابة، وكتلة جبال الاوراس[2]، فثلاثة أرباع القطر الجزائري يعيشون من خيرات هذه السهول وهذه الجبال، وفي هذه المنطقة تقع اهم واكبر المدن الجزائرية الساحلية، مثل عنابة وسكيكدة، وبجاية...والداخلية مثل سوق أهراس، وقالمة وقسنطينة وسطيف، وتمتاز هذه المنطقة بجو معتدل وطقس جميل، وأمطار منتظمة[3]، حيث يحدها شـــرقا الحدود التونســـية، ومن جهة الشمال الغربي قالمة وعنابة (الولاية الثانية)، أما شمالا تجد البحر الأبيض المتوسط، ومن جهة الجنوب والجنوب الشرقي حدود الولاية الأولى في تبسة وسدراتة[4]، وتتميز المنطقة بتضاريس مختلفة أبرزها الجبال التي يصل ارتفاع البعض منها إلى 1400م[5].

[1]- محمد الصالح العنتري، تاريخ قسنطينة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص17.
[2]- يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص319.
[3]- أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001، ص15.
[4]- عبدالله مقلاتي، أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ص114.
[5]- الطاهر جبلي، محطات في تاريخ منطقة سوق أهراس العصر القديم إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية 1954، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان، ص72.

عرف إقليم الشرق الجزائري منذ القديم تسميات متعددة، فمن الماسيل إلى نوميديا إلى بايلك قسنطينة كل هذه التسميات أشارت إلى مجال جغرافي محدد[1].

وفي هذا السياق نركز البحث على موضوع يخص منطقة من مناطق الجزائر الضاربة بجذورها في صناعة الحدث، سوق أهراس التي يمكن تحديدها خلال الثورة التحريرية بتسمية القاعدة الشرقية بالشمال الشرقي للجزائر[2]، وكانت القاعدة في نظام الثورة الجزائرية تطلق على أي مكان ينطلق منه المجاهدين للقيام بعملية ضد العدو، ثم يعودون إلى حيث انطلقوا[3]، تقع ناحية سوق أهراس في الشمال الشرقي للجزائر على الحدود التونسية من بوشقوف شمالا إلى الونزة جنوبا مرورًا بالمشروحة والناضور، تتربع على مساحة تقدر بأكبر من 4561 كلم^2، تقع ناحية سوق أهراس في الشمال الشرقية للجزائري، على الحدود التونسية من بوشقوف شمالا إلى الونزة جنوبا مرورًا بالمشروحة والناضور، تتربع على مساحة تقدر بأكبر من 4561 كلم^2 دون حساب مساحة الونزة[4]، وتشكل البلدية منخفضا ينعطف من الشمال نحو الجنوب وتغطيها من الشمال جبال يتوسط ارتفاعها بين 800 و1050 مترا في سلسلة جبلية تتجه من الغرب إلى الجنوب الشرقي[5]، وكانت هذه الجهة معبرًا للقوافل العابرة من وإلى تونس، وجعله يخفف عن ضغطه بالداخل بسبب قدراته التي استمدتا من صعوبة البيئة، ومن إلتصاقه بتونس[6].

أما بالنسبة للأصول التاريخية للمنطقة فلها عدة تسميات قديمة للمدن، التي انتشرت في مختلف أرجاء المنطقة، فقد كانت سوق أهراس قرية نوميدية عرفت في العهد الروماني " بتاغيست THAGSTE)، وهي كلمة مركبة من كلمتين فينيقيتين، تعني " بيت الكنز" وتعود خلفية التسمية

[1]- عبد المنعم هامل، الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية في الشرق الجزائري من (1900-1954)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، قسم التاريخ، جامعة جيلالي ليابس - سيدي بلعباس، الجزائر، 2015-2016، ص14.

[2]- الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص72.

[3]- عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص67.

[4]- علال بيتور، تفجير الثورة في ناحية سوق أهراس، جامعة الجزائر02 - أبو القاسم سعد الله، ص261.

[5]- ياسر فركوس، الثورة الجزائرية في منطقة سوق اهراس (القاعدة الشرقية1954-1962)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي اليابس - سيدي بلعباس، الجزائر، ص13.

[6]- تابليت عمر، القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الامداد وحرب الاستشراف، دار الألمعية للنشر والتوزيع، عين الباي - قسنطينة، الجزائر، 2011، ص13.

إلى كونها أقيمت على أرض خصبة[1]، لكن تسميتها بـــ " بسوق أهراس"، كناية عن السوق التي يكثر فيه ضجيج الناس، وهي مسقط رأس القديس اوغستين الذي ولد بها في نوفمبر سنة 354م[2]، ومن مناطقها – مادوروش، أطلق الرومان اسم مادوروش على المستعمرة التي شيدت بالمنطقة في أواخر القرن الاول ميلادي ويظهر ذلك من خلال النقوش والكتابات الأثرية التي عثر عليها بالموقع الاثر كما ذكرت تحت تســـمية مادوروش عند العالم الجغرافي ptolen وجاء ذكرها في إقراراته القديس أوغسطينوس[3]، تختلف المصادر والروايات حول أصل تسمية المحافظة بالإسم الذي تحمله حاليا، فتذهب المراجع إلى أنها تجمع بين الكلمة العربية " سوق" والأمازيغية "أهراس" والتي تعني الأسود[4]، وحسب الرحالة الألماني " هانيريش فون مالستان" فإن " تاغيت" لم تحضى بذكر الجغرافيين القدماء إلا من طرف أنطونين ويشير أيضا إلى ان المسافة بين عنابة وسوق أهراس تزيد قليلا عن 70 كلم[5].

وبعد هذا العرض نستنتج الدور البارز الذي سجلته منطقة الشمال القسنطيني أو المنطقة الثانية خاصـــة منطقة ســوق أهراس من خلال حضــورها التاريخي عبر العصــور وخلال الحقبة الاستعمارية ومدى اسهاماتها في ثورة نوفمبر.

ثانيا: الأوضاع العامة في المنطقة الثانية

1-الأوضاع الاجتماعية:

كانت الأوضـــاع الاجتماعية جد متردية حيث انعكســـت عليها حالة الحروب ونهب للثروات المادية والبشرية من طرف الاستعمار الفرنسي[6]، نلاحظ أن سكان الجزائر يتشكلون من نوعين: الحَضْر وهم سكان المدن الذين يعيشون من صناعاتهم التقليدية ومن الوظيف العمومي،

[1]- الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص72.
[2]- ياسر فركوس، المرجع السابق، ص46.
[3]- حماد عمر، محاولة إعادة تشكيل مسرح مادورس (سوق أهراس- الشرق الجزائري)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم الآثار، تخصص صيانة وترميم، قسم الآثار، معهد الآثار، جامعة الجزائر02، 2014-2015، ص19.
[4]- رضا نشوف، سوق أهراس الجزائرية مدينة انجبت عظماء في تاريخ الدين والأدب العالمي وشريان ثورة التحرير، 2021، https://www.alquds.co.uk
[5]- الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص72.
[6]- إسماعيل سامعي، انتفاضة 08 مايو 1945 بقالمة ومناطقها، مديرية النشر بجامعة قالمة، قالمة، 2004، ص12.

والبدو وهم الرحل الذين يعتمدون في حياتهم على تربية الماشـــية، أو الريفيون الذين يعيشـــون من منتوج الأرض وقد كان البدو يشـــكلون 95% من مجموع الســـكان، ويلاحظ أن ســـكان المدن في الشـــرق الجزائري لا يمثلون ســـوى 03%. أما من حيث العدد فهناك اختلاف كبير حوله، لأن السلطات خلال العصر الحديث لم تكن تهتم بعمليات الإحصاء، وقد وصل عدد سكان 10 ملايين حسب رواية حمدان خوجة[1]، وحسب تقرير أندري نوشي أن سكان الشرق الجزائري 1200000 نسمة[2].

كان يتكون المجتمع الشرقي من عناصر عربية وأمازيغية تلاحمت وتفاعلت واندمجت فيما بينها بفضـــل وحدة اللغة والعقيدة، اللتين جاء بها الدين الإســـلامي، وتتألف التركيبة البشـــرية من الأســـرة التي تتألف من الوالدين والاولاد والقبيلة وتأتي بعد الأســـرة كمجموعة أوســـع تتألف من مجموعة أسر متعددة والعشيرة وتأتي بعد القبيلة في الكبر والحجم وتتألف من مجموعة قبائل وأخيرًا العرش الذي يتألف من قرى، مداشر، دواوير وبلديات والولايات وكذا...[3].

وعموما فقد اشـــتهرت عدة قبائل أهمها على الإطلاق لحنانشـــة وهي قبيلة كبيرة في منطقة ســـوق أهراس بلغ عدد أفرادها ســـنة 1879 حوالي 9203 نســـمة[4]، وقد عانى المجتمع الجزائري نقص الغذاء الذي نتج عن الجفاف وضعف المحصول واستعمال المخزون من الغذاء في المجهود الحربي وكان ما يناله الفرد هو 7.5 كغ من الشعير في حين يحصـل المسـتعمر على قنطار كما ظهرت السوق السوداء في كافة انحاء البلاد وأكثر الضحايا هم سكان الأرياف فقد مستهم المجاعة بشكل رهيب ويعتبر هذا من العوامل المهمة للنهوض للثورة.[5]

[1]- محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية، الجزائر، 1972، ص46-47.
[2]- بوعزة بوضرساية، الحاج أحمد باي رجل دولة ومقاوم (1830-1850)، رسالة ماجستير، معهد التاريخ، الجزائر، 1993-1994، ص23.
[3]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص320-321.
[4]- الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية (1954-1962)، شركة دار الأمة، الجزائر، 2015، ص20.
[5]- إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص12.

2-الأوضاع الاقتصادية

تعتمد الحياة الاقتصـــادية بالشـــرق الجزائري كما في غيره، على الفلاحة وتربية الحيوانات بصـــفة أســـاســـية وعلى النشـــاط التجاري والمهن والحرف التقليدية المختلفة بعد ذلك في المراكز العمرانية المهمة على الســـاحل وفي المناطق الداخلية، ويمكن إبراز هذه المظاهر والأنشـــطة كما يلي:[1]

- في الزراعة: تميزت اراضـي إقليم الشرق الجزائري بالخصوبة مما ادى إلى وفرة في الانتاج الفلاحي وتعتبر زراعة الحبوب من الزراعات الأســـاســـية والمهمة في مقاطعة الشـــرق الجزائري، فزراعة القمح الصـــلب والشـــعير تمتد من مجانة إلى الحدود التونســـية[2]، وهناك أنواع أخرى من الحبوب تنتج في الشرق الجزائري كالشعير والخرطال والذرة، هذا إلى جانب فلاحة الخضر بأنواعها المختلفة كالبصـــل والثوم واللفت... وتمارس فلاحتها بصـــفة مكثفة في أحواض الأودية والبســـاتين المسقية على الساحل وفي المناطق الداخلية والجبلية وفي الواحات الصحراوية ذات الموارد المائية الكافية.[3]

- أما الصناعة فقد شهدت بعض التقدم كصناعة الحديد وبعض المستخرجات كالرخام والفحم والرصـــاص وحمض الكبريت وتتوزع المعادن في كامل مدن الشـــرق الجزائري حيث تميز ســـكان جرجرة باستخدام الطواجين لصناعة الزيت، وكان بنو عباس يصنعون البنادق والمكاحل والسيوف والمدافع أيضـــا وكانوا يصـــنعون مواد البلاتين ويعرفون طرق اســـتخراج الحديد من الارض ولهم مناجهم من الرصاص والقصدير[4]، أما التجارة في الشرق الجزائري تنقسم إلى نوعين تجارة تتم في المدن وأخرى تتم في الريف، رغم أن (نوشـــي) يربطها بالمدينة ويقر بصـــعوبة وجودها في الريف وعلى هذا فقد ذكر ان هناك إشـــارات لوجود نشـــاط تجاري ريفي وجود أســـواق ريفية[5]، أما التجارة الخارجية فتتم مع أوروبا عن طريق الموانئ بواسطة الأجانب وعدد قليل من الجزائريين مع إفريقيا.

---

[1]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص323.

[2]- عز الدين بومزو، الضباط الفرنسيون الإداريون في إقليم الشرق الجزائري (إرنست مرسية نموذجا)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007- 2008، ص65-66.

[3]- يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 517- 518.

[4]- أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، دار الرائد، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص153.

[5]- عز الدين بومزو، المرجع السابق، ص66.

عن طريق القوافل بواسطة الأهالي وحدهم يساعدهم من حين لآخر جماعة من اليهود.[1]

3-الأوضاع الدينية والثقافية:

كانت نسبة القراءة والكتابة تفوق 90% من السكان وذلك كان بشهادة الفرنسيين نفسهم أمثال مارسيل أمبريت الذي ذكر أن مدينة قسنطينة وحدها عام 1837 كان بها حوالي 35 مسجدًا و90 مدرسة ابتدائية (كتاتيب قرآنية) 1400 تلميذ و07 مدارس عالية يرتادها 700 طالب و16 زاوية[2]، ولا تقل نسبة الثقافة المتوسطة على 60% وهذا ما يثبت ويؤكد عدم وجود ما يعرف بالجهل والامية في هذه البلاد قبل الاحتلال[3]، لكن مع دخول المستعمر وحسب التقرير الذي قدمه مدير أكاديمية الجزائر عام 1944 الى لجنة الاصلاحات الإسلامية عكس الوضع الحقيقي للتعليم في الجزائر وجاء فيه " إن عدد الأطفال الجزائريين المتمدرسين بلغ مائة ألف طفل يتلقون تعليمهم في 699 مدرسة تشمل 1900 فصلاً دراسي أما عدد الأطفال الفرنسيين الذين يتلقون تعليمهم في 1400 مدرسة تشمل 4200 فصلا دراسيًا ...أي أن عدد التلاميذ الأوربيين في المدارس بلغ 08 أضعاف التلاميذ الجزائريين...وأن 08% فقط من الأطفال الجزائريين كانوا يدرسون[4].

- أما من الجانب الديني فقد تم الاستيلاء على مراكز الثقافة العربية مثل زاوية الحفناوي بقالمة وتحويل جامع سوق الغزل ومسجد صالح باي بقسنطينة إلى كنائس وجامع رحبة الصوف إلى مخزن للحبوب وغلق المدارس والمعاهد ومصادرة الأوقاف بموجب مجموعة من القوانين[5]، لكن المجتمع الريفي بشرق الجزائر بقي متمسكا بالدين الإسلامي والعمل على تطبيق أركانه ومبادئه العامة وتفرعاته المختلفة سواء ميدان العبادات كالصلاة والصوم، وهذا ما حفز السكان على مقاومة الفرنسة والتمييز والسيطرة الاستعمارية ككل[6].

[1]- محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص65.
[2]- يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا مع تاريخ الجزائر والعرب، المرجع السابق، ص416.
[3]- يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، المرجع السابق، ص338.
[4]- إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص13.
[5]- التلمساني بن يوسف، التوسع الفرنسي في الجزائر (1830-1870)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم تاريخ، 2004-2005، ص ص 372-375.
[6]- يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، المرجع السابق، ص336.

ثالثا: اندلاع الثورة في الشمال القسنطيني

قادها ديدوش مراد بمساعدة زيغود يوسف والأخضر بن طوبال وعرفت في الوثائق الفرنسية بالشمال القسنطيني أو الكوندو أو السمندو[1]، فقد تمكنوا من القيام بعمليات عسكرية ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م، وقد كان ديدوش مراد من اكبر المخططين للثورة ونجح إلى حد بعيد في تنشـــيط عمليات القتال بالمنطقة[2]، وفكر قادة المنطقة الثانية بالهجوم حتى يجعلوا كل الجرائد الفرنسية تتكلم عنهم، بذلك يعلم مجاهدو المنطقة الثانية المناطق الأخرى، ان المنطقة الثانية لم تمت[3]، في الفاتح نوفمبر بدأت العمليات بحوالي 20 مناضـل موزعين في أماكن كبيرة منحصـرة ما بين شـرق جيجل حتى عنابة وتمتد جنوبا إلى مدينة قسنطينة[4].

فقد كانت تشـــتمل على عدد كبير من أعضـــاء المنظمة الخاصـــة ومن مناضـــلي حركة الانتصـار للحريات الديمقراطية المحنكين والمؤيدين للإسـراع بالدخول في مرحلة الكفاح المسـلح[5]، لقد انتشرت الثورة بشكل واسع في الشمال القسنطيني وكامل أنحاء الوطن، واتسم النشاط العسكري بالتنظيم المحكم وبوضـــع خارطة طريق جديدة، تمثلت في المبادرة بتنفيذ عمليات عســـكرية ذات نوعية، وخاصة مع ازدياد عدد المجندين ودخول قوافل السلاح من تونس[6].

خلال هذه الفترة كان مراد ديدوش يتردد على مدينة سـوق أهراس ويجتمع بالمختار وبعض المناضلين، وقد اطلع على الفوج العسكري الذي كونه باجي مختار فأعجب بتنظيمه وقدراته[7]، وفي هذه المدة كانت سوق أهراس همزة الوصل التي تربط بين الشمال القسنطيني والاوراس، وقد اجتمع في شـهر جوان من سـنة 1954 بسـوق اهراس كل من مصـطفى بن بولعيد وديدوش مراد وباجي

[1]- أبوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962م، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013، ص20.
[2]- صالح بن النبيلي فركوس، الشهيد باجي مختار،عنابة، 2012، ص333.
[3]- أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص103.
[4]- زهير احدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع، نهج بن دانون- حسين داي، القبة، 2007، ص15.
[5]- محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الاول، دار البعث، الجزائر، 1984، ص13.
[6]- مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والانسانية، الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية خلال المرحلة الأولى 1954-1956، الجزائر، العدد03، 2019، ص71.
[7]- علي العياشي، الشهيد باجي مختار، مجلة أول نوفمبر، العدد 79، نوفمبر 1986، ص36.

مختار وتم التباحث بينهم حول قيام ســـوق أهراس بهذه المهمة وخاصـــة تنظيم مرور بعض المناضلين في طريق سوق أهراس[1]، وفي 06 نوفمبر 1954 جمع باجي مختار في جبل قرين في منزل عبد الله نواورية 16 مناضـــل الذين كونوا الفوج الأول من المجاهدين واخبرهم بأن الثورة المســـلحة اندلعت في أول نوفمبر في كامل التراب الوطني[2]، ولكي لا يتأخروا على إخوانهم الثوار تقرر الهجوم على إدارة منجم حمام النبائل في 07 نوفمبر ليلا، فاســـتهدفت هذه العملية تجريد حارس الإدارة وسبعة فرنسيين[3]، ومثل غيرها شرعت قيادة المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) في تنظيم خلايا جيش التحرير الوطني[4] وعمد باجي مختار إلى تسريع وتيرة التحضير للثورة المسلحة في هذه المرحلة الحاسـمة، فاتخذ من "حمة بوخنونة" نائبا له وقسـم الناحية إلى أقسـام عسـكرية، يشرف على كل قسم مسؤول، تولى بنفسه اختياره وتعيينه[5].

وفي الكرمة قرب السـمندو عقد اجتماع برئاسـة زيغود رفقة مسـاعديه على كافي، اسـماعيل زيقان، صـالح بوبنيدر عبد المجيد كحل الراس، البشـير بوقادوم، الشـيخ بولعراس، مسـعود بوجريو لتقييم التقارير الواردة من كل انحاء المنطقة دوارًا، دوارًان قرية قرية، ومدينة مدينة، وكان الرقم حوالي 12 ألف شهيد أغلبيتهم الساحقة من الجماهير العزل[6]، لقد عرفت الثورة بالشمال القسنطيني دفعا قويا وحاســما والتحاق الجماهير بمجاهديها، وعلى إثر ذلك فكر "زيغود يوســف" ورفقائه في كيفية حل مشــاكل الجماهير فتقرر إنشــاء المجالس الشــعبية التي تعد الخلية الأســاســية للتنظيم القاعدي للثورة[7]، ووقع الاتصال بين زيغود يوسف والساسي بن حملة عن طريق رسالة حملها إليه صـالح دحمون، وكان رد بن حملة على زيغود يوسـف هو اننا بحاجة إلى أسـلحة[8]، واثر الرسـالة قامت المنطقة الثانية، باتخاذ إجراءات يقول عنها المجاهد ابن طوبال: " وفي ذلك الوقت قررنا

[1]- علي العياشي، المرجع السابق، ص37.
[2]- جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى للثورة التحريرية عبر ولاية قالمة، "شهادات"، ص12.
[3]- جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى للثورة التحريرية لولاية قالمة، حرب التحرير الوطني عبر ولاية قالمة (نوفمبر 1954- 19 مارس 1962)، ج2، ص03.
[4]- علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999، ص70.
[5]- علال بيتور، المرجع السابق، ص264.
[6]- مذكرات الرئيس على كافي، المصدر السابق، ص85.
[7]- إدريس لعبيدي، التنظيم السياسي والإداري والعسكري في الولاية الثانية التاريخية 1954-1962، المجالس الشعبية – أنموذجا- جامعة الشادلي بن جديد، الطارف، ص01.
[8]- عبد المالك سلاطنية، قالمة من فجر التاريخ إلى ثورة نوفمبر الخالدة، ج1، أكتوبر، 2002، ص114.

عمليات اخرى وكنا نظن أن هذه العمليات تكفي على فك الحصـــار... وكانت هذه العمليات في الحروش وسكيكدة..."[1]، وقد كان تكثيف العمليات بنواحي سوق أهراس، بينما اكتفت بعض نواحي المنطقة بتسجيل عمليات رمزية تمثلت في توزيع المناشير[2]، وقد عمل الهجوم المضاد للجماعات الثورية على قلب الوضعية العسكرية، رأسا على عقب لصالح الثوار وتعددت الكمائن ضد العدو التي خسرت الكثير من الأسلحة وفشلت في عملية إبرامها بالحوامات[3].

وأول ما بدأ به باجي مختار عند خروجه من الســجن هو اعادة اتصـــاله بفوج الكشـــافة الاســلامية بالمدينة، وأخذ يواصــل معهم مهمة التدريب العســكري بعد أن توقفت خلال الفترة التي كان فيها في الســجن[4]، كما ســاهم هذا الأخير مســاهمة فعالة وكبيرة في إعداد الشــباب وتدريبهم وتكوينهم، تحضـــيرًا لتفجير الثورة لولا حادثة تبســـة التي اكتشـــفت من خلالها جميع مخططات المنظمة الخاصــة O.S[5]، كما كانت الاجتماعات العامة محددة تعقد أيضــا حســب الظروف التي تســتجد وهي في الغالب تعقد ليلاً بعيدًا عن جواســيس الاســتعمار وتنظم الاجتماعات الموســعة لمســؤولي الخلايا بين قالمة، ســوق أهراس، واد الزناتي، ســدراتة، بوشــقوف وحتى عزابة أحيانا[6]، وكان التســليح ســيئًا في كل مكان إذا اســتثنينا الأوراس[7]، بدأ باجي مختار يتدبر كيفية الحصــول على الأســـلحة لأن القطع التي في حوزته قليلة لا تكفي وقديمة لا تفي بالغرض، ولما كان المال منعدما، بادر باجي لبيع قطعة ارض بمليوني فرنك قديم، وقدم المبلغ إلى المدعو " أحمد النايلي" وأمره بالتوجه إلى تونس لشراء الأسلحة[8]، حيث كان لفوج منطقة سوق أهراس بقيادة باجي مختار عمليات عسكرية استراتيجية ضد المصالح الفرنسية، ومن اهم العمليات المنجزة نذكر:

[1]- أزغيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص102.
[2]- محمد لحسن زغيدي حسن بومالي، التحضيرات العملية للثورة التحريرية الجزائرية 1954، دار الهدى- عين مليلة، الجزائر، ص62.
[3]- مجلة الجيش، نوفمبر ذاكرة رجال وحقيقة تاريخية، العدد 580، ص34.
[4]- علي العياشي، المرجع السابق، ص34.
[5]- مجلة العلوم الانسانية، باجي مختار ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية الجزائرية 1919-1954، المركز الجامعي علي كافي –تندوف، الجزائر، مجلد05، ع02، ص164.
[6]- صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين 814ق.م- 1962م، دار العلوم للنشر والتوزيع، ص97.
[7]- محمد حربي، الجزائر جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ترجمة لجميل قيصر داغر، الإعداد الالكتروني جريدة المناضل، ص114.
[8]- علال بيتور، المرجع السابق، ص265.

- قطع خطوط أسلاك الكهرباء والهاتف بالمنطقة لقطع الاتصالات بين الفرنسيين[1]
- الهجوم على منجم بمنطقة وادي الشحم
- تجريد مستوطن من السلاح والحصول على مبلغ 35 ألف فرنك فرنسي
- الحصول على كميات مادة البارود بعد مهاجمة منجم بالمنطقة
- تفجير خط للسكة الحديدية مما ادى إلى انجراف القطار الفرنسي (تونس–الجزائر) وانقلابه في نواحي سوق أهراس[2].

في هذه الفترة كان التدريب العسكري قد سار أشواطًا هامة، وانتقل بعض المناضلين من التدريب على البنادق إلى صنع المتفجرات والقنابل اليدوية وذلك في مزرعة باجي مختار[3]، أما بالنسبة للسلاح الثقيل فإن كل مجاهد كان يحمل قطعة سلاح وسلاحه الشخصي وذخيرة مدفع هاون من عيار 45 إلى 120 ملم، من اجل إيصال الأسلحة والذخيرة إلى إخوانهم المجاهدين[4]، انشغل باجي مختار بإعداد الترتيبات اللازمة رفقة المسؤولين عند اندلاع الثورة، غير أن هذا الفوج وعلى اثر مقتل الحاج علي، انشطر إلى قسمين: احدهما بقيادة جبار عمر، انتقل إلى الونزة والثاني استقر بسوق أهراس[5]، بعد العمليات العسكرية الأولى التي نفذها فوج منطقة سوق أهراس ضد المصالح الفرنسية ليلة الفاتح نوفمبر بقيادة باجي مختار، أمرت السلطات الاستعمارية على ملاحقة المتسببين في الحوادث المأسوية التي حلت بالمصالح الفرنسية[6].

كان باجي مختار يرد على العدو ويوجه جنوده ويساعد بعضهم على استعمال بنادقهم القديمة، حيث أصابته عدة رصاصات من رشاش العدو فاستشهد على إثرها[7].

---

[1]- محمد حمدي، باجي مختار ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية الجزائرية 1919-1954، مجلة العلوم الانسانية، الجزائر، مجلد5، ع2، ص166.

[2]- محمد حمدي، المرجع السابق، ص167.

[3]- علي العياشي، المرجع السابق، ص37.

[4]- عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص120.

[5]- تابليت عمر، المرجع السابق، ص29.

[6]- محمد حمدي، المرجع السابق، ص167.

[7]- علال بيتور، معركة مجار الصفا يوم 20 نوفمبر 1954 واستشهاد باجي مختار، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، جامعة الجزائر02، ، جويلية 2019، ص149.

الفصل الأول: نبذة تاريخية عن شخصية باجي مختار

عرفت المنطقة الشرقية العديد من الشخصيات البارزة منها:

أولا: مولد ونشأة باجي مختار

ولد الشهيد باجي مختار في السابع عشر من شهر أفريل سنة ألف وتسعة مائة وتسعة عشر ميلادي بمدينة عنابة في نهج 05 الجزائر وهو ينتمي إلى عائلة ميسورة الحال متوسطة العدد تتكون من الأبوين وأربعة أطفال[1]، حيث تربى بين أحضان عائلته على الاستقامة والصلاح والأخلاق الحسنة[2]، أبوه حسان باجي كان يعمل باشا عادل في محكمة عنابة وأمه فافاني بوزموندو[3]، لكن شاءت الأقدار أن تحرمه من أمه وهو لا يزال في ميعة صباه فذاق مرارة اليتم وتربى في أحضان زوجة أبيه[4]، كان والده يميل إليه ميلا خاصًا فتعهد امر تربيته بنفسه واحاطه برأفة وحنان، فكان بذلك موضع عطف خاص واهتمام بالغ[5]، انتقل إلى سوق أهراس وباجي في عمر 06 سنوات[6]، يعمل أبوه باشا عادل في سوق أهراس عضوًا في السلطة القضائية في محاكم سوق أهراس حيث مارس مهام باشاشيل، كان قد تمركز مرة في درين (موندوفي سابقا) وفي كولو لذلك نفهم المكانة التي يحتلها تعليم أطفاله في بلده[7]، وفي سن 08 سنوات توفيت أمه وتكفلت به أخته الكبرى برنية ثم تزوج أبوه وانجب 02 بنات، لقد كان كثير الحركة في صغره ودرس الموسيقى وأصبح يعزف على العود والساكسوفون[8].

نشأن باجي مختار في عائلة باجي من أقدم وأعرق العائلات في مدينة عنابة وأشرفها نسبا، وكانت هذه العائلة معروفة بين سكان المدينة بعلم أهلها وثقافتهم وصلاحهم وأخلاقهم الحسنة[9].

[1]- المنظمة الوطنية للمجاهدين، من أبطال أول نوفمبر الشهيد باجي مختار، ولاية قالمة، ص06.
[2]- المتحف الولائي للمجاهد سوق أهراس، الذكرى 68 لاستشهاد البطل باجي مختار، نوفمبر 2022، ص01.
[3]- شهادة لطيفة مرداسي في ندوة حول الشهيد باجي مختار وثورة اول نوفمبر 1954، نوفمبر 2022، شريط سمعي بصري.
[4]- المنظمة الوطنية للمجاهدين، المرجع السابق، ص06.
[5]- صالح بن النبيلي فركوس، المرجع السابق، ص28.
[6]- شهادة أخت باجي مختار، ، إعداد وتقديم محمد الصالح محفوظي، 2015، شريط تلفزيوني.
[7] - le retentissement de la révolution algérienne, colloque international d'alger (24 – 28 novembre 1984), joseph kerlen (France) : Apropos de Badji mokhtar, ENAL- GAM 1985, p. 131.
[8]- شهادة لطيفة مرداسي، المرجع السابق.
[9]- علي العياشي، المرجع السابق، ص29.

فنشـأ متدينا وفطنا ذو أخلاق عالية وطباع هادئة ونفس أبية وترعرع مع اخوته وهم البنات: جنات، بنية، وخدوجة ومنانة (والتي ماتت بعد استشـهاده بثلاثة أشـهر حزنا عليه) الأولاد: مروان ومحمد أما أخواته من أبيه فقط: فريدة وزهرة[1].

لذلك فإنه نشــأ نشــأة أخلاقية متميزة وتربى في عائلة متدينة لم يعرف عليه أنه انغمس في الشـهوات وانسـاق وراء الملذات أو عاش مراهقته كما كان يعيشـها كثير من الشـباب، خاصـة في عهد الاستعمار وكل العوامل تساعد على الانحراف والانحلال[2].

وفي سنة 1923 استقرت عائلته بسوق أهراس في مزرعة صغيرة قرب المستشفى الجهوي للمدينة، وكان لها بيت متواضــع في الحي الشــعبي " الطقطاقية"، كان جده يحســن اللغة العربية وأما والده حسان فهو من خريجي المدرسة الفرنسية والاسلامية يتقن اللغتين العربية والفرنسية مما اهله لشغل وظيفة "باش عادل" بالمحكمة مع القضاة المسلمين[3].

ثانيا: صفاته الجسدية والأخلاقية

تربى في احضان العائلة على الاستقامة والصلاح والأخلاق الحسنة، فنشأ متدنيا وفطنًا ذو أخلاق عالية وطباع هادئة، وعن طفولة مختار، تقول اخته برنية التي كانت تكبره ب 07 ســنوات بأنه شــديد التمســك بالأخلاق ذكيًا منذ نعومة أظافره وهذا ما جعله يحب اخوته والأطفال الذين يلعبون معه فلم يلاحظ عنه أي موقف عنف معهم، بل كان يميل إلى الهدوء[4]، نشأ في بيئة مسلمة ومحافظة حيث كان لعائلته دورًا كبيرا في تحصــينه بمكارم الاخلاق وحب الانتماء للوطن مع الاعتزاز بأصوله العربية والإسلامية[5]، ورغم يتمه لم تنل منه هذه المصائب بل جعلت منه إنسانا كبير القلب سمح الخلق، قوي الفؤاد رغم ضعف ونحالة جسده[6]، كان قليل الحرص على الدنيا إلى

[1]- علي العياشي، المرجع السابق، ص29.
[2]- صالح بن نبيلي فركوس، المرجع السابق، ص31.
[3]- المتحف الولائي المجاهد، ولاية سوق أهراس، المرجع السابق، ص01
[4]- علي العياشي، المرجع السابق، ص29.
[5]- محمد حمدي، المرجع السابق، ص162.
[6]- المنظمة الوطنية للمجاهدين، المرجع السابق، ص 06.

حد انه لم يتزوج بالرغم من سنه المتأخر وإمكانياته المادية التي تسمح له بذلك، لم يعرف عنه أنه انغمس في الملذات والشهوات بل وهب نفسه وحياته للقضية الوطنية[1]، وصفه رفقاؤه بأنه أسمر اللون قصير القامة ولكنه عال الهمة، ضعيف البنية، جذاب النظر ولكنه صاحب بصيرة، أشعث أسود الشعر غيور في سبيل تحرير بلاده، اسود العينين فصيح اللسان وقور الصمت ذو هيبة، غارق في التفكير لا يقبل بالذل ولا يرضى بالهوان[2].

ثالثا: تعليم باجي مختار

لوحظ عليه انه منذ دخوله المدرسة كان يعرف مبادئ اللغة العربية ويحفظ بعض سور القرآن الكريم، لأنه عندما بلغ 05 سنوات خصص له أبوه معلم علمه اللغة العربية ومبادئها[3]، ودخل باجي إلى المدرسة الابتدائية " بيكار" في السابعة من عمره[4]، هذه المدرسة الأهلية التي تدعى حاليا " بماكس مارشان"[5]، نتيجة انكباب باجي مختار على تحصيل دروسه فقد نجح وتفوق في الانتقال بين الصفوف الدراسية وعندما بلغ 12 سنة من عمره كان قد أخذ ينضج ويلاحظ ما يدور حوله هذه المرحلة قال السيد محمد علوان زميله: بنضجنا بدأنا نحن تلاميذ المدرسة الفرنسية ننتبه ما يدور حولنا وكان باجي دائما ما يسبقنا في ذلك وهذه إحدى مميزات شخصية باجي مختار، لازلت أتذكر انه عند انتهاء من مادة التاريخ الكثير من المناقشات أو كان هو من ينال دائما النصيب الأوفر منها وذلك سواء خلال المناقشات التي تدور[6] بيننا أو مع المعلمين وكان يبدي رأيه بصراحة ورغم صغر سنه كان يرفض تزييف تاريخ البلاد بل كان ينبه زملائه أن انتصارات الجيش الفرنسي انتصارات زائفة[7]، وكان يؤكد لزملائه في الصف ان تاريخ فرنسا ليس كما يروى لنا ويروى لهم ما طالعه عن ثورة الأمير عبد القادر والمقراني وبوعمامة والشيخ الحداد

[1]- صالح بن النيلي فركوس، المرجع السابق، ص32.
[2]- المرجع نفسه، ص35.
[3]- علي العياشي، المرجع السابق، ص29.
[4]- شهادة أخت باجي مختار برنية، شريط سمعين إذاعة قالمة، إعداد وتقديم أحمد عاشوري، 2015.
[5]- جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى للثورة التحريرية عبر ولاية قالمة، المرجع السابق، ص07.
[6]- المتحف الوطني للمجاهد ملحقة ولاية سوق أهراس، باجي مختار الشهيد الرمز، ص01.
[7]- علي العياشي، المرجع السابق، ص29.

وكان دائما يشارك في النقاشات التي جمعت زملائه في الفصل أثناء الاستراحة أو خارج المدرسة[1]، وتحصل على الشهادة الابتدائية سنة 1934 الخاصة بالجزائريين ثم تحصل في السنة الموالية 1935 على نفس الشهادة الخاصة بالفرنسيين[2]، وفي عام 1936 واصل تعليمه في المجمع المدرسي لمواصلة تعليمه الاكمالي المختلط ابن خلدون حيث كان تتمر المعلمين ومدير المؤسسة متكررًا جدًا[3]، وفي هذا الجانب يقول زميله السيد محمد علوان رغم العنصرية التي كانت ضارية أطنابها في مدرستنا الابتدائية فقد نجحنا في الانتقال إلى الصف الثانوي الذي تفوق فيه باجي على بعض أبناء الأوربيين وعندما دخلنا إلى مدرستنا الجديدة فوجئنا بمعاملة أكثر سوءًا وعنصرية لدرجة أن مدير المدرسة يبعثنا لكي نشتري له حاجياته ويكلفنا بأعمال أخرى لكي لا يترك لنا الفرصة لنراجع دروسنا فلا ننال علامات جيدة خلال الامتحانات، أما أستاذ الرياضيات صرح منذ اليوم الأول لنا أننا لن ننجح في مادته مهما اجتهدنا، وعلى الرغم من الواقع المر والعنصرية القاتلة وبفضل العزيمة والإرادة استطاع باجي ان يستمر في الدراسة لكن بعد سنتين تركها بعد ان تأكد ان المستعمر لن يتركه وأمثاله يواصلون دراستهم في أمان واستقرار[4].

كل هذه الاسهامات والتجليات في التنشئة العربية الإسلامية للفرد الجزائري كان لها تأثير قوي في تكوين شخصية المناضل الجزائري ضد محاولات طمس الشخصية العربية الإسلامية وهذا ما كان له أثر على روح المناضل البطل باجي مختار الذي تحلى بالشجاعة والقوة الوطنية الحقة لمواجهة المحتل الغاشم.

[1] - joseph kerlen, Ibid, p05.

[2]- متحف الوطني للمجاهد ملحقة سوق أهراس، المرجع السابق، ص01.

[3] - joseph kerlen, Idam

[4]- علي العياشي، المرجع السابق، ص30.

الفصل الثاني: دور باجي مختار في الحركة الوطنية

إن الكثير من المنتسبين للتيار السياسي كانت لهم دوافع مشتركة، واتفقت جميعها على ضرورة القضاء على النظام الاستعماري وطرده، وهو ما برز في شخصية باجي مختار الذي كان له تأثير في الحركة الوطنية.

أولا: دوره في الكشافة الإسلامية وحزب الشعب

1-دوره في الكشافة الإسلامية:

قبل الحديث عن دوره في الكشافة الإسلامية لابد أن نتطرق إلى الظروف التي نشأت فيها الكشافة الإسلامية، ففي سنة 1930 نظمت الإدارة الاستعمارية " الاحتفال المئوي لاحتلال الجزائر" بمظاهر فخمة، دون أي تقدير لكرامة الأهالي، وقد انتشرت خرافة " الجزائر الفرنسية" انتشارا واسعًا حمل المعمرين وطائفة المحتلين البيض على نسيان وجود الجزائريين المسلمين الذين يمثلون الأغلبية في بلادهم[1]، واسرفوا في ذلك وبالغوا في إظهار سيطرتهم وتمكنهم زاعمين أن الجزائر قد استسلمت واستكانت، وأطلقوا إشعارات كثيرة تعلن عن ذلك، منها: الجزائر فرنسية – الجزائر– امتداد لأرض فرنسا– الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا...الخ[2]، حيث صرح كبار الأساقفة بالجزائر في خطاب ألقاه في ذلك المؤتمر قال فيه: " إننا نحتفل اليوم بدخول المسيحية من جديد إلى إفريقيا الشمالية"[3]، وقد كان رد الفعل بعد حفلات القرن والاحتلال، تأسيس جمعية العلماء المسلمين (مايو 1931) المعروفة ببرنامجها ونشاطها معرفة واسعة[4] .

وكان بعض من الفرنسيين والجزائريين ينتظرون أن تكون هذه الاحتفالات بمرور قرن على استعمار الجزائر، مناسبة لتحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للشعب الجزائري، ولكنه لم يكن إلا فتحا للجرح القديم وكان تحديّا سافرا[5]، وقد عمدت فرنسا إلى اعتبار الجزائريين

[1]- أبو عمران الشيخ محمد جيجلي، الكشافة الإسلامية الجزائرية 1935 – 1955، ترجمة مولود طباب حسن فوزي سعد الله، شركة دار الأمة، الجزائر، 2004، ص14.

[2]- محمد الصالح رمضان، تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، مجلة الثقافة، العدد 70، أوت 1982، ص60.

[3]- سعدية بن حامد، احتفالات مئوية للاحتلال الفرنسي للجزائر قراءة في الأسباب والنتائج، مجلة البحوث التاريخية، مجلد04، ع01، مارس 2020، ص152.

[4]- أبو عمران الشيخ محمد جيجلي، المرجع السابق، ص14.

[5]- محمد قنانش، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص51.

فرنسيين بمقتضى الدستور 1847 واعتبار الجزائر فرنسية، واعتبار اللغة العربية لغة أجنبية عن الجزائر[1]، وفي هذا الجو المشحون بدأ الكشافون الجزائريون الذين تدربوا وتكونوا في المنظمات الكشفية الفرنسية ينسلخون منها ويكونون أفواجًا كشفية وجمعيات ونوادي محلية لها هنا وهناك، وهي البذور الأولى لنشوء الحركة الكشفية الجزائرية بعد الكشافة الفرنسية بالجزائر[2]، لهذا يمكننا اعتبار الحركة الكشفية الإسلامية الجزائرية من المؤشرات الهامة للنهضة الجزائرية، خاصة وأن "جمعية العلماء المسلمين" كانت أول من دعم وشجع هذا التنظيم باعتبارها المنظمة الأولى التي تأسست في أرض الجزائر[3]، بسعي من محمد بوراس* وبعض الشبان الملتفين حوله، ولنا بهذا الشأن شهادة أحد رفاقه هو عبد الرحمان سعيدي، عندما منعت الإدارة الاستعمارية العلماء من التدريس في المساجد، وقعت مظاهرات خاصة في العاصمة وشارك فيها بوراس وأصدقائه، واجتمع بالشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس الجمعية الذي أشار عليه بتأسيس فوج كشفي وتنظيم نشاطات سلمية في أحضان الطبيعة، وبذلك تأسس فوج " الفَلاَح" في عاصمة الجزائر سنة 1935م وكانت بذلك انطلاقة الكشافة الإسلامية الجزائرية[4].

ثم توسعت الأفواج الكشفية إلى باقي المدن الجزائرية فظهر فوج الرجاء وفوج الصباح بقسنطينة 1936، وفوج الفلاح بمستغانم 1936، وفوج الإقبال بالبليدة 1936، فوج القطب بالعاصمة 1937، فوج الحياة بسطيف 1938، وفوج النجوم بقالمة 1938[5].

فالجزائريون في منتصف الثلاثينيات كانوا واعين لوجودهم السياسي ومدركين أهمية الجمعيات السياسية والمنظمات الجماهيرية ودورها في الدفاع عن قضاياهم الوطنية[6].

---

[1]- أنور الجندي، العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، ط02، لبنان، 1983، ص242.

[2]- محمد الصالح رمضان، مرجع السابق، ص60.

[3]- علوان أمال، دور الحركة الكشفية الإسلامية في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية بالغرب الجزائري ما بين 1936-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، 2008، ص16.

*- محمد بوراس سنة 1908 بمدينة بليانة ولاية عين الدفلة، ترعرع وسط عائلة بسيطة وفقيرة دخل الكتاب وحفظ القرآن الكريم، كان معروف بالنشاط الرياضي، ثم ساهم في تأسيس وتنشيط الجمعية الرياضية الطليعة، وهو صاحب انشاء الكشافة الإسلامية الجزائرية، (ينظر: آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية مئة شخصية، دار المسك، الجزائر، 2008، ص115).

[4]- أبو عمران الشيخ محمد جيجلي، المرجع السابق، ص15.

[5]- سهام بوعموشة، ك، إج، ج، مدرسة لتلقين الشبان الأفكار الوطنية ومبادئ الإسلام واللغة، يومية الشعب الجزائري، السبت 26 ماي 2018، ع17653، www.ech-chaab.com

[6]- علوان آمال، المرجع السابق، ص28.

وفي سنة 1937 تأسست الجامعة الفتية (الكشافة الاسلامية الجزائرية) وبالرغم من الصعوبات والعراقيل التي اعترضتها من مثيلاتها الفرنسية المنافسة، ومن بعض الحكام الاستعماريين وأذنابهم من المواطنين المتواطئين معهم، شقت طريقها وصارت بخطى ثابتة نحو هدفها المنشود[1]، كما كانت الكشافة تستغل جرائد الحركة الوطنية والإصلاحية الصادرة آنذاك، على غرار جريدة المنار لمحمود بوزوزو، وصحف جمعية العلماء المسلمين وصحف أبي اليقظان والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية (حزب الشعب) وغيرها...[2]، لقد عاشت الكشافة الإسلامية الجزائرية خلال سنين الحرب العالمية الثانية أحلك أيامها[3]، وبما أن الأزمة تلد الهمة ولا يتسع الأمر إلا إذا ضاق، فقد زادت هذه الأهوال والمصاعب من همة وإرادة الرجال.

اعترفت الكشافة الفرنسية في الثامن مايو 1945 في آخر الأمر باستقلال الكشافة الإسلامية وقدمت إليها وثيقة الاعتماد. ولم يعد من الواجب اجبار أفواج الكشافة الإسلامية الجزائرية على الارتباط بجمعيات فرنسية، ولكن أحداث ماي 1945 في الشرق الجزائري (عمالة قسنطينة) قامت عائقا في سبيل هذا الاستقلال[4]، جعلت السلطات الفرنسية تنتقم منها شر انتقام فأبادت الكثير منهم لأنها تجرأت وشاركت في استعراضات سلمية بلباسها الرسمي، رافعة الأعلام الوطنية ومرددة الأناشيد الحماسية تحديا للعدو. وأكثر من هذا لم تكن الادارة الاستعمارية تنظر إليها بعين الرضا وكانت تعتبرها "مدرسة تبث العداء ضد فرنسا"[5].

كان أول خطوة خطاها الشهيد باجي مختار على درب النضال، إنما كانت داخل الجمعيات والنوادي الثقافية والرياضية والكشافة الإسلامية التي وجدها الإطار الطبيعي لتنمية أفكاره الوطنية، وهكذا يكون الشهيد قد شارك في تأسيس اول فوج من أفواج الكشافة الإسلامية الجزائرية "فوج

[1]- محمد الصالح رمضان، المرجع السابق، ص61.
[2]- فوزي محمودي، النشرة الداخلية للكشافة الإسلامية الجزائرية، لسنة 1946، صوت الأحرار، يوم 10 مارس 2013، ع01، www.djazairess.com
[3]- عبد الرحمان تونسي، الكشافة الاسلامية الجزائرية في المتيجة 1936- 1954، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر، ص158.
[4]- أبو عمران الشيخ محمد جيجلي، المرجع السابق، ص33.
[5]- خامس سامية، معضلة كتابة تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية ودورها في انتفاضة الثامن 1945، المصادر، العدد12، ص214.

الفَلاَحَ" في شـــرق البلاد ســـنة 1941 في الوقت الذي أصـــبح فيه ديدوش مراد أحد قادة الحركة الكشفية الجزائرية[1]، هذه الاخيرة التي كان لها الأثر الواضح في انضمامه السريع إلى حزب الشعب بالمنطقة وبخاصـــة بعد المجازر الفرنســـية المرتكبة ضـــد المدنيين الجزائريين[2]، وبعد مدة زمنية أسـندت إليه مهمة الاشـراف على الكشـافة الإسـلامية بالمدينة، وامتدت هذه المهمة أكثر من سـبع سنوات حتى وقع انضمامه إلى الحركة الوطنية.[3]

وفي نفس هذه الفترة زاد من إقباله وتردده على مراكز الإرشـاد والتنوير مثل (نادي الشـبيبة الإسـلامية) أين تدور المناقشـات وتتصـارع الأفكار وتتناقل الأخبار حول الواقع الوطني والنشـاط السـياسـي والفكري لمختلف الأحزاب والهيئات والشـخصـيات الوطنية الفاعلة في السـاحة الوطنية الجزائرية[4]، أسـندت إليه مهمة الإشـراف على فرع كشـفي بالمدينة وكان هذا الفرع يضـم فوجًا واحدا يدعى "فوج الفَلاَح" ويضم حوالي 100 شاب من الأشبال والكبار فقد كانت مهمته تتمثل في تربية الشـــباب تربية وطنية وإعدادهم للاعتماد عليهم في الدفاع عن الوطن[5]، وقد قام الشـــهيد أيضـــا بتدريب بعض الشـــبان الثقاة على فنون القتال في الجبال والتلاحم مع العدو بمختلف الإمكانيات، وبالتدريج أخذ هذا التدريب يتوســـع ليشـــمل جميع الشـــباب[6]، كان يتردد كثيرًا على مقر الكشـــافة الإسلامية وكان يذهب كثيرًا إلى الطيب شوشان وهو حلاق وله محل حلاقة يجتمعون عنده خمسة أو أربعة أعضاء كون المكان لا يجذب الأنظار للسلطات الاستعمارية[7].

2- انضمامه إلى حزب الشعب:

قبل الخوض حول انضـمام باجي مختار إلى الحزب لابد أن نذهب إلى خلفيات هذا الحزب وظروف تأسيسه، فقد قرر مصـالي الحاجي إنشـاء حزب وطني جزائري جديد، يجسم نفس المبادئ

[1]- صالح بن النبيلي فركوس، المرجع السابق، ص38.
[2]- محمد حمدي، المرجع السابق، ص162.
[3]- جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى للثورة التحريرية عبر ولاية قالمة " شهادات"، المرجع السابق، ص08.
[4]- المنظمة الوطنية للمجاهدين، المرجع السابق، ص08.
[5]- المتحف الوطني للمجاهد، ملحقة ولاية سوق أهراس، المرجع السابق، 01.
[6]- المرجع نفسه، ص02.
[7]- شهادة حمة شوشان في مقابلة تلفزيونية حول الشهيد باجي مختار وثورة أول نوفمبر 1954، شريط سمعي بصري.

التي قام عليها حزبه المنحل، وفي يوم 11 مارس 1937 أنشاء حزبه الجديد الذي أصبح يحمل اسم " حزب الشعب" وذلك بمساعدة أصدقائه مبارك الفيلالي، معاوية عبد الكريم وقراندي[1]، فأخذ عن طريق جريدة " الأمة" ينشر أفكاره ويوسع نطاق نفوذه وجهوده في أوساط الطبقات الشعبية المختلفة، وعندما قامت السلطات الاستعمارية بحجز وإغلاق صحيفة الأمة أصدر الحزب جريدة البرلمان الجزائري، ثم "العمل الجزائري"[2]، فقام بتبشير المناضلين والانصار اسم الحزب الجديد أي "حزب الشعب الجزائري" ومن خلال مقدمة خطبته يمكن للملاحظ أن يستشعر أن زعيم النجم لازال علي الدرب السياسي المعروف به سابقا حيث قال" ... مواطني الأعزاء يشرفني ويسعدني بأن أعلن لكم اننا خلال بعد ظهر هذه الايوم 11 مارس 1937 أسسنا حزب الشعب الجزائري وذلك بعلم محافظة الشرطة..."[3].

كان مطلب الاستقلال هو الشغل الشاغل لحزب الشعب الجزائري باعتباره أنه مسألة حياة أو موت شعب بأكمله، لأن الهوية الثقافية للأمة الجزائرية كانت مهددة بالاندثار أكثر مما كانت عليه الحال في أي مستعمرة أخرى"[4]، وهكذا عقد بدأ العمل من جديد يعني من الصفر وأول شيء كان التركيز عليه هو ان القضية الجزائرية قضية تحرير لا قضية اصلاحات والاستقلال إلى الغاية المرجوة[5]، ومنذ تأسيس الحزب لخص مكتبه السياسي برنامجه كما يلي:" لا اندماج ولا تقسيم ولكن تحرير"[6].

واستمر في تربية مناضلين في هذا الاتجاه وتوجيه جهوده نحو إعداد جيل من المقاتلين القادرين على تحدي سياسة القمع وتحمل ما يتطلبه النضال الثوري من التضحيات[7]، وباسم الحزب جديد اشترك أعضاؤه لأول مرة في الانتخابات المحلية بالجزائر التي جرت في شهر جون (

[1]- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص301.
[2]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، الجزائر، ص87.
[3]- شيخ بوشيخي، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، 2018، الجزائر، ص95.
[4]- بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، ترجمة: مسعود دجاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2012، ص103.
[5]- محمد قنانش، المرجع السابق، ص86.
[6]- المركز الخطابي للدراسات، الملحمة الجزائرية السياق التاريخي لثورة التحرير الجزائرية (1954-1962) وأبعادها السياسية والاجتماعية والعسكرية، مركز الخطابي للدراسات، 2022، ص80.
[7]- أحمد مهساس، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، ترجمة: الحاج مسعود مسعود ومحمد عباس، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2002، ص129.

يونيو)1937، حقا أن الحزب قد فشل في الحصول على الأصوات اللازمة في الانتخابات البلدية لمدينة الجزائر ولكنه من جهة أخرى حصل على نجاح كبير لأنه أصبح معروفا في الأوساط الجزائرية[1]، وأصبحت له قاعدة وساعة داخل الوطن فكون كثيرا من القسمات والخلايا على مستوى الوطن فكان له في منطقة الوسط أكثر من ثلاثين قسمة وفي الشرق حوالي عشرين قسم، وفي الغرب حوالي عشر قسمات[2].

ونظرا لموقف حزب الشعب الجزائري المتصلب والرافض لمساندة فرنسا في صراعها مع ألمانيا أقدمت السلطات الاستعمارية على تعطيل جرائده الأمة والبرلمان الجزائري في 27 أوت 1939 بدعوى أنّها قدمت مقالات عنيفة ضد الحزب[3]، ومن مواقف حزب الشعب الثورية أيضا، رفضه لمشروع بلوم فيوليت، فبينما باركته الأحزاب الوطنية الاخرى وزكته جمعية العلماء أيضا فإن حزب الشعب الجزائري رفضه بشدة وقال إنه: " يهدف إلى تفكيك المجتمع الإسلامي وخلق أقلية متميزة"[4]، وفي سبتمبر 1939م، صدر مرسوم يقضي بحل " حزب الشعب الجزائري" وإغلاق صحيفة البرلمان، وبدأت حملة الاعتقالات لمناضليه[5]، وبالرغم من هذا كله يلاحظ أن نشاط الحزب لم يتوقف بفضل ما بقي من خارج السجن، ومناضليه والمتعاطفين معه وقاعدته الشعبية.

كان الحزب حاضرا وفاعلاً في المناطق الريفية من القبائل وولايتي الجزائر وشمال قسنطينة، لكن في الجنوب وولاية وهران كان شديدا إلا انه لم يكن يعبر عن نفسه بشكل منظم[6]، وفي جانفي 1938 حددت جريدة " الأمة" برنامج الحزب تحت عنوان " برنامجنا جاء فيه":

---

[1]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، دار الغرب الإسلامي، ط4، لبنان، 1992، ص144.

[2]- مصطفى همشاوي، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة، 2017، الجزائر، ص60.

[3]- جمال يحياوي، بعض مظاهر المقاومة السياسية لحزب الشعب الجزائري بعمالة ووهران 1939-1942، مجلة دورية يصدرها إتحاد المؤرخين الجزائريين، العدد03-04، 2005، ص450.

[4]- يوسف مناصرية، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميين 1919-1939، كالمؤسسة الوطنية للكتاب، 1988، الجزائر، ص96.

[5]- عمر جمال الدين دحماني، النشاط السياسي لنجم شمال افريقيا وحزب الشعب الجزائري بمدينة تلمسان 1935-1939م، جامعة جيلالي الياس سيدي بلعباس، الجزائر.

[6]- محمد حربي، الجزائر 1954-1962، جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع، ترجمة: لميل قيصر داعر، دار الكلمة للنشر، 1983، لبنان، ص54.

1-إلغاء قانون الأهالي (الأنديجينا)، وقانون الغابات وكافة القوانين الاستثنائية.

2-تأمين الحريات الديمقراطية: حرية الصحافة وتكوين الجمعيات، حرية الفكر، والعمل النقابي والاجتماع، ومساواة الفرنسيين والجزائريين في الخدمة العسكرية، واحترام الديانة الإسلامية وإعادة أوقافها إليها.

3-إيقاف المساعدات المالية الممنوحة من قبل الولاية العامة للديانتين الكاثوليكية والبروستانية.

4-حرية السفر إلى فرنسا والبلاد الأجنبية.[1]

وبناءًا على هذا و ذاك جاء برنامج حزب الشعب الجزائري أكثر وضوحًا أو على الأقل أكثر شمولاً لقضية الجزائر من برنامج النجم (1933) وإن كان هذا البرنامج قد بقي هو الأساس الذي تدور حوله كل القضايا المطروحة[2]، وفي نفس الوقت ساءت العلاقة بين مصالي الحاج والأحزاب التي شكلت فيما بينها المؤتمر الإسلامي، فقد حاول مصالي أن يشارك في المؤتمر الثاني للمؤتمر الإسلامي ولكن طلبه رفض وذلك في شهر جويلية 1937[3]، كما نسجل تمسكه بالمكتسبات المدنية والاجتماعية بطابعها الفرنسي وهذا ما سنجده في برنامجه الاجتماعي:

- تطور التعليم باللغتين العربية والفرنسية.
- جعل التعليم العربي اجباريا لجميع الأهالي ولمختلف الدرجات[4].
- حرية الصحافة والتعبير والاجتماع.[5]

أما في عمالة قسنطينة يبدو ان تحرك حزب الشعب كان ضعيفا بالقياس إلى عمالتي الجزائر ووهران، ذلك ان نوفذ النواب المنتخبين بقيادة أبن جلول، وتأثير جمعية العلماء المسلمين الجزائرية برئاسة عبد الحميد بن باديس كانا طاغين ومهيمنين على المنطقة تقريبا وعلى الرغم من

[1]- احمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي، المؤسسة الوطنية للكتاب، ج1، 1986، الجزائر، ص231.
[2]- يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص95.
[3]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص304.
[4]- شيخ بوشيحي ، المصدر السابق، ص99.
[5]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص129.

هذا الوضـــع فقد تســـلل تنظيم الحزب إلى العمالة بشـــكل نوى (قســـمات)، وتركزت هذه النوى في قسنطينة وعنابة، وقالمة، وواد الزناتي، وتبسة، وبسكرة وسكيكدة وجيجل وبجاية[1].

وكانت طرق تعبير حزب الشـــعب الجزائري عن القضـــايا الوطنية تتم عبر التجمعات التي تعقد دون عدد محدد، حيث بلغت بين عامي (1937–1938) اجتماعًا كل شـــهر في باريس وحدها، وتسبق هذه التجمعات استعدادات، إذ يتم ابلاغ رؤساء القسمات عن التجمعات هاتفيا أو عبر سائقي السيارات الأجرة التي تنقل الخبر إليهم[2]، وفي فيدرالية عمالة قسنطينة التي انشئت في شهر سبتمبر عام 1937، فكانت هيئتها الإدارية مكونة من عمر بن دحمان علي فيلالي (المكي). أبو جريد عمار من قالمة[3]، أما في قالمة فلم يتأخر أبناءها عن الانخراط في مسيرة الكفاح بنوعيه السياسي والعسكري وخير شاهد على ذلك الموقف المشرف الذي وقفه المناضل البارز خوالدية صـــالح من الســـياســـة الاســـتعمارية في الجزائر الذي جســـدته البيانات الداعية إلى التمرد على الاستعمار، والانتقادات اللاذعة للممارسات اللاإنسانية في حق الجزائريين المحرومين من أبسط الحقوق[4]، وكان غالبية المناضلين من الشباب الذين لا تزيد أعمارهم عن واحد وعشرين سنة إلا أن تنامي الحزب قد كبحه اعتقال القادة وتجنيد 1939[5]، وفي عنابة يوم الجمعة 29 أكتوبر 1937 جرى ببونة في القاعة بورج على الســـاعة 18.00 تجمع رائع حين خطب مصـــالي أمام جمهور كبير[6].

وبالنســـبة لمنقطة ســـوق أهراس، فتفيد الروايات أن لجهود التعبئة التي نهضـــت بها قادة الحزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية (M.T.L.D)، في أوساط العمال المشتغلين بالمصانع والمناجم بشـــرق البلاد (الونزة) من أمثال محمد لمين دباغين والشـــاذلي المكي، قد حققت نتائج

[1]- أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص240.

[2]- هبة زياد برهوم قاسم وإبراهيم فاعور الشرعة، حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية ما بين عامي (1937-1939)، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، العدد62، 2023، ص54.

[3]- شايب قادرة، الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934-1954، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري- قسنطينة، 2006-2007، الجزائر، ص272.

[4]- السبتي بن شعبان، الحركة الوطنية في منطقة قالمة 1919-1954م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة 2009-2010، الجزائر، ص40.

[5]- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، تر: أمحمد بن البار، دار الأمة، ج1، 2011، الجزائر، ص728.

[6]- محفوظ قداش ومحمد قنانش، حزب الشعب الجزائريين 1937-1939، ترجمة: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013، الجزائر، ص143.

ملموسة في انضمام عديد المناضلين بالجهة الشرقية للبلاد وبصفة خاصة بمنطقة سوق أهراس بما فيهم المناضل باجي مختار، إذ نجد أن قادة الحزب قد سهروا على تأسيس فرع للحزب في المنطقة المذكورة، ومن بين أعضاء الحزب باجي مختار، هميسي لعلا، بوغالم علي، أولاد زاوي محمد، يونس بن عصمان...إلخ"[1]، وبانخراطه هذا اكتسب الشهيد أسلوب العمل الحزبي المنظم وأصبح النظام تركيبًا نفسيًا فيه، بحيث لا يتصور التحرك إلا على مبدأ معين نحو غاية معينة في تعاون منسق مع الغير داخل اطار محددة، كما كثف من نشاطاته الدعائية لصالح حزبه فقد ساهم بشكل واسع في سبيل تدعيم هياكل الحزب وتمكن من جمع حوله عناصر تمتاز بالوعي والإيمان الشديد بالقضية الوطنية المقدسة[2]، وفي عام 1940م تعرف على عامل بالسكك الحديدية " السي النعمان" من قسنطينة الذي تم تعيينه بمستودع سوق أهراس، وببعض الأصدقاء نظم باجي مختار الخلايا الأولى لحزب الشعب الجزائري، كانت تعقد الاجتماعات السرية لهذه الخلايا ليلاً أحيانا عند نجار بطريق تبسة (طرق بن باديس حاليا) وأحيانا أخرى نهارًا في الطبيعة خارج المدينة، أين ينتقل الشباب في مجموعات صغيرة وعبر طرق مختلفة.[3]

[1]- محمد محمدي، المرجع السابق، ص164.

[2]- المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية قالمة، المرجع السابق، ص08.

[3] - Josph kerlan, Ibid, p97.

ثانيا: انضمامه لحركة انتصار الحريات الديمقراطية ومشاركته في الانتخابات 1947.

بعد عودة مصـــالي الحاج إلى الجزائر يوم 13 أكتوبر 1946 شـــرع في العمل من أجل تأسيس حزب الشعب الجزائري والمشاركة في الانتخابات التشريعية الخاصة بالبرلمان الفرنسي سنة 1946، وبعد المؤتمر والخلاف الذي نشب بين مصالي والذين كانوا يدعون إلى إنشاء تنظيم سري للعمل العسكري قدم مصـالي قائمة المترشـحين من حزبه إلى السـلطات الفرنسـية تحت اسـم جديد وهو " حركة انتصـــار الحريات الديمقراطية"[1]، خلفًا لحزب الشـــعب على نفس الأســـس والمبادئ والأهداف[2]، ولئن اختلفت التسميات فالجوهر واحد والرسالة واحدة والمنطلقات والأهداف كلها واحدة هذه الحركة هي اسـتمرارية للحزبين السـالفين تحت تسـمية جديدة مع تحديث آليات العمل الثوري[3]، ومن العسير معرفة رد فعل الشعب الجزائري الحقيقي عندما علم بنشأة حركة سياسية للاشتراك في الانتخابات الفرنسية العامة[4].

وبعد أن كان مصـالي على رأس نجم شـمال افريقيا ثم حزب الشـعب الجزائري أصـبح مؤهلاً لرئاســـة حركة انتصـــار الحريات الديمقراطية باعتبارها اســـتمرار لهذا الأخير من وجهة النظر القانونية، ومع نهاية مرحلة العمل السـري التي بدأت سـنة 1939 ها هو الحزب يعود إلى السـاحة السـياسـة بطريقة شـبه علنية وشـبه قانونية بزعامة مصـالي لممارسـة نشـاطه السـياسـي إلى غاية 1954[5].

وبعد ان أسـتعاد الحزب نشـاطه بشـكل رسـمي ظل باجي مختار عضـوًا في حركة انتصـار الحريات الديمقراطية هذه الحركة التي دخلت معترك الساحة السياسة وبشكل علني من بابها الواسع

[1]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص311-312.
[2]- يحي بوعزيز، الالمرجع السابق، ص121.
[3]- الصادق بخوش، الفكر السياسي لثورة التحرير الجزائرية (مقارنة في دراسة الخلفية)، غرناطة للنشر، الجزائر، 2009، ص46.
[4]- رابح بلعيد، حركة انتصار الحريات الديمقرطية ، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، العدد05، 1996، جامعة باتنة، ص01.
[5]- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص183.

حيث قررت عام 1947 المشـــاركة في الانتخابات النيابية[1]، المقررة في نوفمبر 1946، تأكدت مكانتهم داخل هذه القيادة لكونهم صـــاروا منتخبين في البلديات والمقاطعات وقد انتخبوا لأنهم مثقفون يتكلمون الفرنسية بطلاقة فأقصو بذلك إلى الصف الثاني، قسمًا من إطارات حزب الشعب الجزائري وكوّنوا داخل هيئة غريبة عن نضال وبرنامج نجم شمال إفريقيا[2].

حاول انصار حزب الشعب أن يقنعوا فرحات عباس وأنصاره أن يشاركوا في تلك الانتخابات لكن حزب فرحات عباس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري شـــارك في الانتخابات التشـــريعية وحصـــل على 11 معقدًا مجملة في 03 مقعدًا مخصـــص للنواب المســـلمين وهكذا انفراد فرحات عباس بإعداد مشـروع الاصـلاحات السـياسـية الذي سـيناقش في البرلمان الفرنسـي وبالفعل قدم مشـــروعه يوم 09 أوت 1949، حيث طالب فيه الحكومة الجزائرية لها "علمها الوطني"[3]، وبهذا دخلت حركة انتصـــار الحريات الديمقراطية معركة الانتخابات[4]، وكانت قائمة مرشـــحي مصـــالي الحاج كالتالي:

- مرشـــحو عمالة الجزائر خمســـة (05): احمد مزغنة، محمد خيضـــر، محمد طالب، أحمد خليل، عبد الرحمن حفيظ.
- مرشحو عمالة وهران (3): حسين لحول، هواري سويح، محمد ممتاوي.
- مرشحو قسنطينة (3): محمد لمين دباغين، مسعود بوقادوم، جمال دردور[5]، ولم ستفر هذه الانتخابات " المفبركة" سوى عن 09 مقاعد لصـالح حركة انتصـار الحريات الديمقراطية، ورغم أن تقارير عمّال العمالات (الولاة) تعترف بأن نســبة 90% من أصــوات المنتخبين كانت لصـــالحها وكمحاولة لتبرير ذمتها، ادعت الإدارة أن لوجت الانتخابات بصــورة عادية لما كســب الحزب عدد الأصــوات إلا بترهيب الناس، بمن فيهم تلك العناصــر المخلصــة للقضــية الفرنســية، ولقد انتهت

[1]- المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية قالمة، المرجع السابق، ص09.
[2]- بنيامين سطورا، مصالي الحاج (رائد الوطنية الجزائرية 1898-1974)، ترجمة: الصادق عماري مصطفى ماضي، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، ص99.
[3]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص311.
[4]- العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، اتحاد العربي للنشر، دمشق، 1999، ص160.
[5]- مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا لجبهة التحرير الوطني، دار الطليعة للنشر والتوزيع، 2003، ص193.

الانتخابات البلدية التي جرت يوم 19 أكتوبر 1947، بالفوز الساحق للأحزاب السياسية الوطنية الجزائرية وعلى رأسها حركة انتصار الحريات الديمقراطية[1].

اما الانتخابات التي جرت في أكتوبر ونوفمبر 1947، حصلت الحركة انتصار الحريات الديمقراطية على 31% من المقاعد بينما حصل الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري على 27% من المقاعد، وهكذا بدأت تظهر أغلبية للجزائريين في المجالس المحلية (58%) لكن السلطة الاستعمارية لجأت إلى اختلاف العراقيل أمام المرشحين كما لجأت إلى التزوير الشامل[2]، التي ترشح فيها الشهيد باجي مختار للانتخابات البلدية بسوق أهراس ونالت قائمته فوزًا باهرً، واتخذ من المجلس البلدي منبرًا لإسماع صوت المواطنين الجزائريين ولتقديم مطالبهم وللدفاع عن حقوقهم وقضاء حوائجهم بشكل بارع وبكفاءة سياسية عالية تكشف عن مؤهلاته القيادية وروحه الوطنية[3].

حيث ظهرت هنا كفاءته في الدفاع عن حقوق المواطنين[4]، حيث رفض في احد الجلسات المصادقة على ميزانية البلدية لعدم مراعاتها مصالح الموطنين ولم يقم بتحية الحاكم في حادثة أخرى وظل على موقفه مما أثار استياء البعض وإدراجه ضمن الخطرين[5].

ثالثا: نشاطه في المنظمة الخاصة واللجنة الثورية للوحدة والعمل

1-نشاطه في المنظمة الخاصة: قبل أن نستهل الحديث عن نشاط باجي مختار في المنظمة الخاصة، كان لزامًا علينا أن نتطرق إلى نشأة المنظمة الخاصة إلى غاية اكتشافها تعود الجذور الأولى لتأسيس المنظمة الخاصة إلى اللجنة السرية التي أسسها في عام 1942، شباب من الوطنيين بمدينة الجزائر، وأطلقوا عليها اسم " لجنة شباب بلكور"، وذلك بعدما فشلوا في مسعاهم لدى الألمان والايطاليين في عام 1941، للتزود بمنحهم بالسلاح لتحرير الجزائر[6]، ولقد حرصت المنظمة الخاصة على تجنيد مناضلين ملتزمين ومقتنعين وشجعان وناشطين وقادرين جسديا (على

[1]- أحمد مهساس، مصدر سابق، ص314.
[2]- بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954، (معالمها الأساسية)، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2012، ص142.
[3]- المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية قالمة، المرجع السابق، ص09.
[4]- المتحف الوطني للمجاهد ملحقة ولاية سوق أهراس، المرجع السابق، ص03.
[5]- المتحف الولائي للمجاهد سوق اهراس، المرجع السابق، ص02-03.
[6]- عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة دراسة تاريخية موثقة، طبع بالبدر الساطع للطباعة والنشر، الجزائر، 2016، ص23.

حسب المادة الثانية من النظام الداخلي)[1]، وساعد في نشاط هذه المنظمة المناضلون الذين اكتسبوا الخبرة خلال الحرب العالمية الثانية فســـخروا خبرتهم لخدمة أهداف هذه المنظمة ومطامح وآمال شعبهم ووضعوا نصب أعينهم لإعداد حرب العصابات طويلة الأمد ضد الاستعمار وأساليبه[2]، ولقد أســـندت مهمة تنظيم المنظمة والإشـــراف عليها لمحمد بلوزداد، وقد روعي في هذا الاختيار عدة اعتبارات منها، ماضـيه النضـالي الحافل بالمواقف الرائعة والتي جعلته يفوز بإجماع القيادة[3]، وقد أوكلت مهمة القيادة إلى هيئة اركان وطنية تتشكل من منسق وهو محمد بلوزداد، مسؤول عسكري بلحاج جيلالي، مسـؤول سـياسـي حسـين آيت احمد، ومسـؤولون إقليميون منطقة وهران ابن محمد بوضـــياف[4]، كانت المنظمة الخاصـــة جيدة البناء وكانت قوية بدعم الحركة (M.T.L.D) وأمينها لحول حسين وكانت من 1949 تشكل أملا كبيرا للثورة الجزائرية.[5]

استغرقت هيكلة المنظمة الخاصة ستة أشهر، ولأن الإطارات الشرعية عددها قليل كان لزامًا توزيعهم على تنظيمات حزب الشـعب الجزائري المتعددة، وتم تأسـيس قيادة أركان تضـم: منسـقًا يدعى قائد الاركان وهو محمد بلوزداد مدربا عســـكريا مفتشـــا هو بلحاج جيلالي و مســـؤولو المقاطعات وهم بن بلة لوهران، مروك محمد بالعاصـــمة، رجيمي جيلالي بمدينة الجزائر ومتيجة آيت أحمد للقبائل، ومحمد بوضـياف لقسـنطينة[6]، وقد اسـتطاعت المنظمة الخاصـة رغم المتابعات والمحاكمات والمضـايقات المسـلطة على أعضـائها، أن تصـنع الأسـس لميلاد مؤسـسـة عسـكرية شـكلت الإطار الذي برز فيه بعد ذلك جيش التحرير الوطني[7]، إلا أن محمد بلوزداد أصـابه مرض خطير وتوفي سـنة 1952، وقد خلفه في هذا المنصـب حسـين آيت أحمد الذي اسـتعان في إقامة هياكل المنظمة الســـرية بخبرة ومســـاندة الأمين دباغين ومســـعود بوقادوم[8]، وقد تمكنت المنظمة

[1]- بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص139.
[2]- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص126.
[3]- الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، غرناطة للنشر والتوزيع، 2009، الجزائر، ص 60.
[4]- جمعية اول نوفمبر، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1374هـ-1954م، دار الهدى، الجزائر، 1999، ص845.
[5]- محفوظ قداش، الجزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954، ترجمة: محمد المعراجي، الأكاديمية الجزائرية للمصادر التاريخية، 2008، الجزائر، ص380.
[6]- محفوظ قداش، المصدر السابق، ص1114.
[7]- مريم توامي، تطور جيش التحرير الوطني الجزائري من 1954 إلى 1956، جامعة الجزئر02، ص350.
[8]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص346.

الخاصة بعد تأسيسها من الحصول على دفعة أولى من السلاح قدرت بـــ: 300 قطعة من ليبيا، أما الدفعة الثانية فقد تم جمعها وشرائها من منطقتي الجزائر والقبائل ويعود ذلك إلى نشاط أعضاء ومناضلي المنظمة وفي هذا الإطار ينوه المناضل حسين آيت أحمد في مذكراته بالمبادرة التي قام بها المناضل "واعلي بناي" في شهر ديسمبر 1947 بغرض جمع المال لشراء الأسلحة للمنظمة الخاصة[1]، وقد أشار حسين آيت أحمد في تقرير المنظمة الخاصة شهر ديسمبر 1948 بأن المنظمة أهداف خاصة في التسليح ومما جاء فيه: " نريد ثلاثة أشياء: الأسلحة ثم الأسلحة ودائما الأسلحة" وهي فكرة ذهبت إليها المنظمة الخاصة فعل بضرورة توفير الأسلحة عشية انطلاق العمل العسكري[2].

وقد كانت المنظمة منتشرة تقريبا في كل القطر الجزائري عن طريق الفروع التي أنشأتها في بعض الولايات بحيث أسست فرعًا في الأوراس عام 1947، وترأسه مصطفى بن بولعيد، وقد لعبت دورًا كبيرًا في توعية الجزائريين بأهداف الثورة عن طريق تحرير بيانات ومنشورات سرية وحتى إصدار بعض الكتيبات في الجزائر، ومن اهم الشروط التي وضعتها لكل منخرط فيها نذكرك

- ان لا يكون معروفا لدى السطلات الاستعمارية، ليضمن لها السرية والاستمرار.
- ان يكون مؤمنًا بالعمل المسلح وأن يكون كتومًا لأمر انضمامه، وكثيرا ما كان يتلقى المنخرطون ببعضهم فيفاجئون ببعض أقاربهم أو اخوانهم مجندين مثلهم.[3]

كانت هذه الهيئة المظهرة لا تهتم بالسياسة إنما تهتم بالثورة وتهيئ السلاح وتجند الرجال الصالحين القادرين وتستعد وتعد الشعب لليوم العظيم[4]، كما تمكن كل من حسين آيت أحمد* ومحمد يوسفي من الحصول على جهاز إرسال واستقبال من مقر قيادة إيزنهاور بفندق سان جورج بالجزائر حاليا، وفي نفس الوقت قام مناضلون آخرون بغنم كميات معتبرة من الاجهزة الالكترونية

[1]- الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة، الجزائر، 2015 ، ص44.

[2]- خيري الرزقي، إشكالية التسليح في الثورة الجزائرية بين التحديات وجهود المعالجة 1954-1960، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد13، العدد02، جامعة قصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2021، ص134.

[3]- سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962)، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص17.

[4]- أحمد توفيق المدني، حياة مكافح (مع ركب الثورة التحريرية)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ج3، الجزائر، 1972، ص17.

*- حسين آيت أحمد: ولد في 20 أوت 1926 بعين الحمام بتيزي وزو، في عائلة كبيرة من المرابطين انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري، عرف عنه نشاط كثير وارتقى درجات المسؤولية السياسة بسرعة وكان عضو في اللجنة المركزية (ينظر : عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، تر: عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص55.

من معامل الطيران المدني بالدار البيضـــاء (هواري بومدين حاليًا)[1]، وخلال عام 1949 بلغت المنظمة الخاصـــة مرحلتها النهائية في التكوين والتدريب، ولم يعد أمام قيادتها ســـوى الانتقال إلى مرحلة الكفاح[2] المسلح حيث وزعت على المناضلين الإضبارة الأخيرة، التي حددت للمناضل كيفية التصرف إزاء الشرطة الاستعمارية.

أما عن نشاط المنظمة في الشرق الجزائري ففي قالمة كان المسؤول عن المنظمة السرية إسماعيل معاوية الذي ألقي عليه القبض سنة 1951م، وبعده جاء السياسي بن حملة وبعده حسن حرشة وأثناء أربعة وخمسين أسندت منطقة قالمة إلى السياسي بخوش ومعه مبروك عبدة ، ويبدوا أن منطقة قالمة كان بها نظامان أحدهما يشـرف عليه عثمان مدور والثاني صـــلاح زغيرات ومن معه[3]، أما فرع عنابة التابع للمنظمة الخاصـــة عند نهاية 1949، فقد عرف تنظيما محكما تزأســـه بن زعيم محمد قائد المنطقة التي تشمل عنابة، سوق أهراس، وقالمة يليه بن عودة مصطفى رئيسا لفرع مدينة عنابة وقســـم هذا التنظيم إلى أربعة مجموعات المجموعة الأولى بقيادة بليلي حميدة، والمجموعة الثانية بقيادة ميهوبي إبراهيم والمجموعة الثالثة بقيادة بكوش عبد الكبير، والمجموعة الرابعة بقيادة فضال عبد الله، وقد كانت كل مجموعة تضم ما بين تسعة إلى اثني عشر مناضلاً.[4]

ان أكبر ضـربة تعرض لها التيار الثوري، كان اكتشـاف المنظمة السـرية في 18 مارس سـنة 1950 من طرف الشـرطة الفرنسـية بعد أن قدم لها أحد عناصـرها وهو خياري عبد الرحيم المدعو رحيم معلومات مفصـلة عن المنظمة للسـلطة الاسـتعمارية، وتعود خلفيات هذه الحادثة إلى القرار المتخذ من قبل قيادة المنظمة على مسـتوى عمالة قسـنطينة لتأديب هذا العنصـر الذي لم يلتزم بقوانين المنظمة، وكانت لجنة التأديب مكونة من عمار بن عودة، ديدوش مراد عبد الباقي بخوش، حسين بن الزعيم وإبراهيم عجامي إلا أن هؤلاء فشلوا في المهمة الموكلة لهم.[5]

[1]- الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص45.
[2]- عبد الوهاب شلالي، المرجع السابق، ص55.
[3]- المنظمة الوطنية للمجاهدين، توثيق وشهادات حية عن دور قوافل جيش التحرير الوطني في تموين الثورة بالسلاح عبر ولاية قالمة، الجزائر، ص25.
[4]- الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة، الجزائر، 2015، ص41.
[5]- الغالي غربي، المرجع السابق، ص69.

وكباقي المناطق الأخرى من الوطن شرعت قيادة المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) في تنظيم خلايا جيش التحرير الوطني معتمدة في ذلك على المناضلين من بقايا المنظمة الخاصة، وعلى مناضلي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، المؤيدين للإسراع بالدخول في مرحلة الكفاح المسلح[1]، وهو ما نجده في المناضل الثوري باجي مختار والدور الذي قام به ضمن خلايا المنظمة الخاصة في التحضير لبداية العمل المسلح بالمنطقة، كما ساهم هذا الاخير مساهمة فعالة وكبيرة في إعداد الشباب وتدريبهم وتكوينهم، تحضيرا لتفجير الثورة[2]، وقد سار مختار في تجنيد الشبان في المنظمة حسب التعليمات الصادرة عن مسؤولي المنظمة على المستوى المركزي والتي كانت تتمثل في:

- التجنيد المحدود الذي ينبغي أن يقتصر على أهل الثقة من الشباب.
- العضو المجند ينبغي أن تتوفر فيه شروط: الاقناع والسرية والشجاعة والفّعالية.
- الاستقرار والقدرة الجسمية.
- مدة الخدمة غير محدودة.[3]

كُلِفَ باجي مختار بتأسيس وتكوين الأفواج الأولى على مستوى سوق أهراس، دون ان يتخلى على مهمته كعضو في المجلس البلدي، وقام باجي مختار بمهمته على أحسن وجه بحيث كون فوجًا من 10 شبان من بين المناضلين ودربهم تدريبًا عسكريًا جيدًا[4]، وكان باجي مختار حسب شهادة المجاهد بن عودة، ومجموعة أخرى من المجاهدين على اتصال وثيق بالثورة في تونس بالعمل الميداني، والدعم المادي قبيل الثورة.

كما كلف بعد نشأة المنظمة الخاصة بتكوين خلاليا منظمة عن طريق الاتصال بالشباب وتوعيتهم، وتحضيرهم تمهيدًا للكفاح المسلح حين اندلاع الثورة التحريرية، حيث قام بتكوين عشرة شبان الذين بدأ بهم تشكيل الخلايا الأولى، بعد أن وصلت بعض قطع الأسلحة للتدرب عليها.

[1]- إدريس لعبيدي، المرجع السابق، ص07.
[2]- محمد محمدي، المرجع السابق، ص164.
[3]- علال بيتور، المرجع السابق، ص262.
[4]- جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى للثورة التحريرية عبر ولاية قالمة، المرجع السابق، ص08.

هذا وعمل باجي مختار على وضع الهيكلة التنظيمية للمنظمة كالتالي:

- الزين بن يحي: مسؤول التنظيم والدعاية.
- مناصرية محمد: مسؤول العمليات.
- غريب عمار: مكلف بالتكوين والتجنيد.
- حسان حمايدية: مكلف بالتنسيق.
- حمة بوخنونة: نائب باجي مختار.[1]

سبب نشاطه الوطني ألقي عليه القبض في سنة 1950 ولم يستطع العدو رغم أنواع التعذيب التي سلطها عليه أن ينتزع منه أي سر عن تنظيمات الجهاز السري وعن خلايا الحركة الوطنية، ورغم هذا حكم عليه بثلاث سنوات سجنا قضاها بين سجون عنابة وسركانجي (بربروس) وسجن أصنام، وكان في السجن مثال الصمود والصبر والتضحية[2]، وكان يرفع من معنوياتهم ويلقي عليهم دروس التوعية والوعظ، وشكل من بعض المساجين لجنة تأديب حافظت على النظام في السجن، ولم يخرج باجي من السجن سنة 1953 حتى ترك فيه رجالاً أقوياء على استعداد التضحية في سبيل وطنهم[3]، وعاد إلى مسقط راسه سوق أهراس حيث واصل نضاله بتنظيم صفوف المناضلين تحضيرا لليوم الموعود، وخلال هذه الفترة كان ديدوش مراد يتردد على مدينة سوق أهراس ويجتمع بباجي مختار وقد اطلع على التحضيرات والتنظيمات[4].

2-نشاطه في اللجنة الثورية للوحدة والعمل:

سنتطرق في البداية إلى ظروف تأسيس الجنة ودورها في الشرق الجزائري.

باشر بوضياف تحركاته في كل الاتجاهات بمجرد دخوله إلى الجزائر فاتصل بالعديد من اطارات الحزب الممثلين في مسؤولي الولايات والدوائر، محاولاً إقناعهم بمشروعية مسعاه حاثا إياهم على الانضمام إلى مجموعة الثوريين، فتوصل بدعم من مصطفى بن بولعيد، وتأييد من ديدوش

[1]- ياسر فركوس، المرجع السابق، ص29.
[2]- المتحف الوطني للمجاهد، من يوميات الثورة الجزائرية 1954-1962، مجلة المجاهد، العدد141، الجزائر، ديسمبر 1962، ، ص14.
[3]- علي العياشي، المرجع السابق، ص34.
[4]- عبد المالك سلاطنية، رحلة الكفاح ضد الاستعمار من السمندو إلى القاعدة الشرقية، دار الهدى، للطباعة والنشر، الجزائر، 2007، ص40.

مراد والعربي بن مهيدي ورابح بيطاط، إلى الاتفاق مع اثنين من المسؤولين للجنة المركزية للحزب وهما: بشير دخلي مسؤول التنظيم، ورمضان بشبوشة المراقب العام للحزب على تأسيس "اللجنة الثورية للوحدة والعمل"، التي ظهرت في 23 مارس 1954[1]، والتي تهدف الى ايجاد قيادة ثورية موحدة، تتخذ الكفاح المسلح وسيلة لاسترجاع السيادة الوطنية وتشكلت اللجنة من محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، مراد ديدوش، محمد العربي بن مهيدي، رابح بيطاط، كريم بلقاسم، محمد خيضر، أحمد بن بلة، وحسين آيت أحمد وأسندت رئاستها إلى محمد بوضياف[2]، ونجح المناضلان محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد في تجنيد القاعدة النضالية للحزب وإقناعها بضرورة تبني فكرة الكفاح المسلح لتحقيق الاستقلال الوطني للجزائر[3]، والتي قررت الخروج من النشاط السياسي والشروع في الكفاح المسلح، ووضع الأحزاب أمام الأمر الواقع[4].

والتي هيأت لاجتماع مجموعة ما يسمى بـــ:22 والتي اجتمعت واتخذت قرار الإعلان عن الثورة وحسب ما صرح به اعضاء من هذه المجموعة فإنهم تركوا مهمة اختيار اليوم والساعة إلى محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد وقد اختار هذان الرجلان يوم فاتح نوفمبر 1954 على الساعة منتصف الليل كانطلاقة لهذه الثورة المباركة[5]، ولم يجد هذا التنظيم الصدى الذي كان يأمله بوضياف، لأن أغلبية المناضلين الحيادبين تجنبت توسيع شقة الخلاف، وانضمامهم إلى "لجنة الثورة والوحدة والعمل"، رغم أن هذه اللجنة قامت بنشاط حثيث[6]، وقد شرع هؤلاء المناضلين في العمل للتعريف بأهداف هذه اللجنة ودورها في التحضير للثورة المسلحة، وقد اخذ بعين الاعتبار التمثيل الجغرافي في القطر الجزائري، بحيث كلف كل عضو بجهة معينة، بينما كلف وفد بالعمل السياسي خارج الوطن، وأصبح هذا الوفد على اتصال مستمر بالبلدان الأوربية وفي مقدمتها سويسرا بهدف تهيئة المناخ لاندلاع الثورة[7]، تقرر في هذا اللقاء (الذي تم يوم 23 مارس 1954)،

[1]- عبد المالك بوعريوة، اللجنة الثورية للوحدة والعمل ودورها في الأزمة الحزبية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية (23 مارس 1954- 01 نوفمبر 1954)، المجلد15، العدد:2، الجزائر، 2020، ص63.

[2]- محمد العيد مطهر، ثورة نوفمبر 54 في الجزائر (1954-1962 الأوراس – النمامشة)، دار الهدى، الجزائر، ص75.

[3]- عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دار طليطلة، الجزائر، 2009، ص180.

[4]- صالح فركوس، تاريخ الجزائر من قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى)، دار العلوم، الجزائر، 2005، ص421.

[5]- المنظمة الوطنية للمجاهدين، المرجع السابق، ص36.

[6]- محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، دار البعث، الجزائر، 1985، ص248.

[7]- محمد العيد مطهر، المرجع السابق، ص75.

توجيه نداء لتوحيد الصفوف ولتحضير مؤتمر ديمقراطي كما تقرّر انشاء جريدة عنوانها " الوطني" لتوضـيح المواقف السـياسـية ونظامية (هذه الجريدة سـحبت 06 أعداد في حياتها)، وكان تمويل الجريدة كل من طرف اللجنة المركزية وأن المقالات الافتتاحية كانت محررة طرف حسين لحول[1].

وبداية من شـــهر ماي 1954 غيرت اللجنة الثورة للوحدة والعمل طابعها وذلك بعد أيام أن قام بوضياف بالاتصال بإطارات الـ"م.خ" من جهة والوفد الخارجي للحزب بالقاهرة من بينهم محمد خيضـــر احمد بن بلة وحســـين آيت أحمد من جهة اخرى ومنذ ذلك الحين اختارت الجنة الثورية للوحدة والعمل العمل المسلح المباشر[2].

عقد محمد بوضياف مع بن بولعيد وديدوش اجتماعًا لدراسة الوضعية الجديدة وقرّروا على إثرها استدعاء قدماء أطر المنظمة الخاصة من جهة من أجل توضيح مواقفهم بالنسبة للمركزيين، ومن جهة أخرى لطرح مشـاكل العمل الذي ينبغي القيام به والهيكلة التي يجب ان نعطيها له، هذا القرار الذي سـاقهم إلى اجتماع الاثنين وعشـرون (22) الذي جرى في: "كلومالمبياي" بالعاصـمة في النصـــف الثاني من شـــهر جوان 1954[3]، ويعد ميلاد " اللجنة الثورية للوحدة والعمل" بمثابة مبادرة قد يترتب عنها إعادة النظر في الانتصـارات التي حققها المصـاليون على اللجنة المركزية، وقد تضمن إعلان اللجنة الثورية للوحدة والعمل ما يلي:

1-المحافظة على وحدة الحزب من خلال عقد مؤتمر موسع وديمقراطي للحزب وذلك لضمان الالتحام الداخلي والخروج بقيادة ثورية.

2-دعوة المناضلين إلى التزام الحياد وعدم الانضمام إلى أي فريق[4].

وشـرعت هذه اللجنة إلى تحقيق الاهداف التي تأسـسـت من أجلها فقررت الدعوة إلى عقد مؤتمر موسـع ديمقراطي لضـمان الالتحام الداخلي والخروج بقيادة ثورية، وبالتالي القضـاء النهائي على الجو المكهرب بين مناضـلي حركة انتصـار الحريات الديمقراطية، لكن اعضـاءها فوجئوا بأن

[1]- بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص154.

[2]- عبد الرحمان كيوان، المصادر الاولية لثورة أول نوفمبر 1954، (ثلاثة نصوص أساسية لـ " ح.ش.ج.ح.د)، ترجمة: أحمد شقرون، منشورات دحلب، الجزائر، 2007، ص154.

[3]- محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954، تقديم عيسى بوضياف، دار النعمان، ط2، الجزئر، 2011، ص46.

[4]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص353.

كل تيار قد دعَا، إلى عقد مؤتمر طارئ يقتصـــر على انصـــاره فقط، احدهما في بلجيكا ودعا إليه مصالي الحاج والثاني بمدينة الجزائر وقد دعا إليه لحول حسين وجماعة المركزيين[1].

وكان معظم مناضـــلي اللجنة الثورية للوحدة والعمل هم من الأعضـــاء الســـابقين للمنظمة الخاصة، وقد كان باجي مختار أحد أعضاء اللجنة الثورية ومسؤولاً نشيطًا فيها[2].

ولقد اتبع الشـــهيد المنطق الوحيد الذي يفهمه الاســـتعمار ويخشـــاه ألا وهو الكفاح المســـلح حيث كان باجي مختار من أوائل أعضـــاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل[3]، وهذا بعدما أطلق سـراحه سنة 1953 ليعود إلى سوق أهراس ويستأنف نشاطه النضالي فيها[4].

وفي الأخير ما علينا إلى القول بأنا باجي مختار الثوري والنضـــــالي قد لعب دورًا كبيرا في الساحة السياسية من خلال مشاركته الفعالة في مختلف الأحزاب والأنظمة السياسية.

رابعا : عضوا في اجتماع 22:

اتفقت المصـــــادر على المدة التي اســـــتغرقها هذا الاجتماع وهي يوم واحد، وعلى المكان (بمنزل إلياس دريش بالعاصـمة) وعلى السـنة 1954، لكنها اختلفت على اليوم والشـهر الذي جاء فيه هذا الحدث التاريخي، ومن بين هذه المصـادر الطاهر سـعيداني الذي ذكر ان الاجتماع تم في 25 جويلية 1954، حيث التقى الأعضـــــاء ال:22 في فيلا دريج، وكان الاعضـــــاء الخمســـــة (ديدوش، بن بولعيد، بيطاط، بوضـــياف، بن مهيدي) هم الذين اســـتقبلوا باقي الأعضـــاء[5]، وهناك مجموعة أخرى التي اعتمدت أواخر جوان 1954 تاريخ للاجتماع من بين هذه الكتابات شـــــهادة عيســـى كشـيدة صـاحب المحل، الذي ذكر أن الاجتماع كان 26 جوان 1954 حيث ذكر: " وفي يوم الاثنين 28 جوان 1954، يومان بعد هذا الاجتماع التاريخي دعا بوضـــــياف وبن بولعيد

[1]- عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والاداري للثورة 1954-1962، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013، ص164.
[2]- المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية قالمة، المرجع السابق، ص11.
[3]- المتحف الوطني للمجاهد، ملحقة ولاية سوق أهراس، المرجع السابق، ص03.
[4]- علال بيتور، المرجع السابق، ص263.
[5]- الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية (قلب الثورة النابض)، شركة دار الامة، الجزائر، 2010، ص20.

مساعديهما لاجتماع في 06 شارع بربروس لتقييم الوضع ودراسة التوصيات المنبثقة عن جمعية الاثنين والعشرون والتفكير في سبل تنفيذها"[1]، وهذا الطرح أكده كذلك محمد بوضياف في قوله "في أواخر جوان 1954 حضر الاجتماع خمسة أعضاء بصفتهم منضمي اللقاء، وهم الذين استقبلوا 17 عضوًا آخرين"[2].

وخصصت جلسة ما بعد الزوال إلى مناقشة التقرير التي جرت في جو صريح وأخوي وبرز موقفان الأول متمثل اساسا في العناصر التي يبحث عليها الاستعمار والذي يقترحون الدخول فورًا في العمل وهو الوسيلة الوحيدة لتجاوز الوضعية الكارثية والتوجه الثاني كان يعتبر أن وقت تفجير الثورة لم يأت بعد ودون التراجع على ضرورة العمل[3]، وبعد أخذ ورد قام المناضل سويداني بوجمعة وألقى كلمة مؤثرة في الحاضرين وتساءل امامهم، "هل نحن ثوريون أم لا؟ وإذا كنا نزهاء مع انفسنا فماذا انتظر للقيام بالثورة؟"[4].

وحصل إجماع خلال نفس الاجتماع على مبدأ تعيين قيادة من أجل تنسيق أفضل وحركة أكثر سيولة للأخبار، ولطالما تعودوا في العمل في سرية وخلال مناقشة هذا الموضوع، أقر باقتراح واحد يتمثل في انتخاب المسؤول وليس بتعيينه بطريقة عشوائية واعرب كل الحضور عن ثقتهم في مصطفى بن بولعيد ليقوم بفرز الأصوات ويبلغ من سيقع عليه الاختيار.[5]

اذن إن عجز المصـــادر الأصـــلية عن تحديد التاريخ المحدد لانعقاد هذا الاجتماع هذا الاختلاف إن دل إنما يدل على الســرية التامة التي انعقد فيها هذا الاجتماع وذلك تفاديا لتســرب المعلومات أو أي حدث طارئ.

ناقش الحاضرون أزمة الحزب والأوضاع التي آلت إليها الحركة الوطنية والبحث عما يجب فعله خصوصا وأن الثورة قد انطلقت في كل من تونس والمغرب[6].

[1]- عيسى كشيدة، مهندسو الثورة شهادة، ترجمة: موسى أشرشور وزينب قبي، منشورات الشهاب، باتنة، 2010، ص71.
[2] - Mohammed boudiafe, le préparation du premier novembre 1954, alger, 2011, p51.
[3]- محفوظ قداش، المصدر السابق، ص402.
[4]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص354.
[5]- عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص71.
[6]- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، الدار العثمانية، الجزائر، 2013، ص188.

وتتكون لجنة 22 من المناضلين الآتية أسمائهم:[1]

المنظمون الرئيسيون	مكان ولادته
محمد بوضياف	مسيلة
مصطفى بن بولعيد	في آريس– باتنة.
العربي بن مهيدي	عين مليلة.
مراد ديدوش	الجزائر
رابح بيطاط	الوادي
المشاركون من منطقة العاصمة	مكان الولادة
عثمان بلوزداد	الجزائر العاصمة
محمد مرزوقي	الجزائر العاصمة
الزبير بوعجاج	الجزائر العاصمة
إلياس دريش	الجزائر العاصمة (صاحب المنزل)
المشاركون في منطقة البليدة	مكان ولادته
بوجمعة سويداني	قالمة
أحمد بوشعيب	عين تموشنت
المشاركون في منطقة وهران	مكان ولادته
عبد الحفيظ بوصوف	ميلة
رمضان بعد المالك	قسنطينة
المشاركون في منطقة قسنطينة	مكان ولادته
محمد مشاطي	قسنطينة
عبد السلام حباشي	عنابة
رشيد ملاح	الميلية
السعيد بوعلي	الميلية
يوسف زيغود	سمندوا– قسنطينة
لخضر بن طوبال	قسنطينة

[1]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص355-356.

عمار بن عودة	عنابة
مختار باجي	عنابة
عبد القادر العمودي	بسكرة

وحسب " رابح بيطاط" فإن جدول الاجتماع تلخص في النقاط التالية:

- اتخاذ القرار بإعلان الثورة.
- كيفية إعلان الثورة.
- تحديد أهداف الثورة[1].

وعن طريق الاقتراع السري، وقع الاختيار على بوضياف ليتولى اختيار القيادة الجماعية، فوقع اختياره على كل من بن بولعيد، ديدوش، بن مهيدي، رابح بيطاط، على أن يخصص المنصب السادس لممثل منطقة القبائل وصادق مجلس لـ:22 على لائحة جاء فيها ما يلي: "أن اندلاع الثورة المسلحة هو الوسيلة الوحيدة لتجاوز الصراعات الداخلية وتحرير الجزائر"[2].

عندما عاد باجي مختار إلى سوق أهراس، اعلم المناضلين بأن الثورة أصبحت قاب قوسين أو أدنى وحثهم على الإسراع في التحضير والاستعداد لها وانكب باجي مختار في مواصلة التدريب العسكري[3]، وأسرع في تكوين الافواج المختلفة وكان أول فوج للجنة الثورية للوحدة والعمل متكون من: غريب عمار، إدريس الصادق، وسنوسي محمود[4]، وقد حول التقسيم الذي كان موجودًا من قبل إلى نواحي عسكرية يشرف على إدارتها نواب عسكريون وذلك على الشكل التالي:

- وادي الكباريت ومداوروش: رباحي نوار.
- الونز: جبار عمر والطاهر زبيري.
- المراهنة: الصادق، بديار.
- المشروحة: أحمد أمسرار.
- تاورة، السبتي سيرين.

[1]- الغالي غربي، المرجع السابق، ص83.
[2]- بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص339.
[3]- علي العياشي، المرجع السابق، ص37.
[4]- المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية قالمة، المرجع السابق، ص11.

- مجاز الصفا: زنطر سليمان.
- والمنصارية المانع مكلف بفرقة الاقتحام وتكوين الفدائيين في المدينة.
- قدور بوعزة: صابح شاحنة، كلف بالتنسيق بين قسنطينة والاوراس.

هذا حسب التقسيم الذي ذكره علي العياشي[1]، أما التقسيم الذي جاء حسب المنظمة الوطنية للمجاهدين فإن باجي مختار كون فوج عسكري استندت قيادته أول الامر إلى بدري محمد طرابلسي ثم إلى الحاج علي، وعين رؤساء القطاعات كالآتي:

مكان القيادة	المسؤول
الونزة	ابن زيني بوبكر
المشروحة	محمد أمسرار
بوشقوف	زنطار سليمان
الناظور	عبد الله تواورية

كما كون اللجان المحلية وتمثلت مهمتها في: التعبئة – التموين – الاتصـــال المراقبة وعلى رأسـهم: حريرش قدور – حمايدية حسـن – بوطياب التجاني – ابن عزة قدور– نوري عبد الكريم – حمادة محمد الصالح– بوحوش الطيب.

ودائما في إطار الإعداد للثورة كلف باجي مختار رمسـيا من طرف ديدوش مراد قائد منطقة الشـمال القسـنطيني بالتسـيير السـياسـي والعسـكري للمنطقة الحدودية الجزائرية التونسـية (كمنطقة عمليات وهي المنطقة التي تمتد من القالة شـــمالا إلى تبســـة جنوبًا، والتي عرفت فيما بعد باســـم القاعدة الشرقية[2].

لقد أثبت باجي مختار وجوده في الساحة السياسية فقد شارك في العديد من أحزاب الحركة الوطنية وقام بدور فعال فيها وخاصة منطقة سوق أهراس التي نشط فيها.

[1]- علي العياشي، المرجع السابق، ص37.
[2]- المنظمة الوطنية للمجاهدين، ولاية قالمة، المرجع السابق، ص12.

الفصل الثالث: نشاط باجي مختار العسكري

لقد كانت المنطقة الثانية الذي كان باجي مختار تابعًا لها تعاني افتقارًا في الأسلحة وخاصة منطقة سوق أهراس، فقد أثبت جدارته في التموين بالأسلحة وجلب السلاح إلى المنطقة

أولا: دور باجي مختار في التسليح:

كانت الاسلحة تنزل ليلاً في موانئ معزولة وتنقل إلى مستودعات سرية بمساعدة السلطات المحلية، لما كانت الأسلحة تعبر أما بحرًا بواسطة قوارب من ميناءي الزوارة في ليبيا وجرسيس في تونس على بعد عّدة كيلومترات من الحدود.

قصد تجنب الرقابة المتكررة التي تمارسها القوات الفرنسية الموجودة في الجنوب التونسي وإما على ظهر الجمال عبر مسالك وقليل ما تستعمل[1]، فقد عرفت ثورة الجزائر منذ بدايتها مشاكل كبيرة، لا سيما ما يتعلق بالنقص الفادح في الاسلحة والذخيرة والعتاد والمؤمن، حيث تمكن قادة الثورة من جمع المال الذي وصل الى 1.400.000 فرنك فرنسي قديم نقله رابح بيطاط إلى سويسرا للحصول على السلاح[2]، كما يمكننا أن نذكر أن مدينة تبسة وهذا نقلا عن كل من مصطفى بوستة وموسى رداح، وعاجل عجول أن كل المدن والأماكن التي يمكن أن تكون في المستقبل كطريق لجنود جيش التحرير الوطني لاستيراد السلاح، قد تقرر عدم القيام فيها بمواجهة مع العدو، حتى يستمر الاتصال عبرها بالخارج سواء من ناحية الشرق أو الغرب، أو الجنوب بحيث تصرف أنظار الاستعمار عنها وبالتالي تكون قوافل السلاح في مأمن من بطشة الاستعمار[3].

أشرف باجي مختار كقائد لقطاع سوق أهراس على تدريب المناضلين وتوفير المخابئ والمؤمن والسلاح والذخيرة[4]، ولكن قبل اندلاع الثورة بأيام توجه إلى مدينة عنابة قصد الحصول على خريطة عسكرية وبعض التجهيزات واللوازم لإعداد العدة للثورة فألقي القبض عليه من طرف

[1]- عبد المجيد بوزيد، الامداد خلال حرب التحرير الوطني- شهادتي-، مطبعة الديوان، ط2، الجزائر، 2007، ص87.
[2]- عبد الوهاب بن خليف ،المرجع السابق، ص196.
[3]- محمد لحسن زغيدي حسن بومالي، المرجع السابق، ص62.
[4]- السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية لولاية قالمة 1954-1962، ط2، الجزائر، 2016، ص63.

الشرطة الفرنسية ليحققوا معه بسبب شرائه بعض التجهيزات مثل الآلة الراقنة، الا ان الشرطة لم تعثر على دليل تدينه به فأطلق سراحه في 31 أكتوبر 1954[1]، كان لابد من وضع استراتيجية للحصول على اسلحة متطورة فانتقل فوج من المجاهدين إلى تونس لتوفير السلاح والمال وخططوا لإقامة سلسلة من المراكز لإخفاء السلاح وتخزينه تمتد من عين الدراهم إلى الحدود الليبية وقد نجحو بالعمل في إقامة تلك المراكز على طور الحدود يصعب على الجيش الفرنسي تدميرها[2]، كما يجب ذكر عنصر آخر مكوّن لجيش التحرير الوطني يتعلق الأمر بالمجندين الآتين من الخارج، وكنا من بين هؤلاء الرجال من تنقل الى القواعد بالشرق والغرب لتحويل الاسلحة وتلقي تعليمات عسكرية[3]، وحتى عملية شراء الأسلحة لم تكن معممة على مختلف مناطق القطر الجزائري بحيث نجد مناضلو الشمال القسنطيني لم يتمكنوا من الحصول سوى على 06 او 07 قطع من الأسلحة من مخلفات الحرب العالمية الثانية، المنطقة الوحيدة التي كانت تتوفر على كمية لابأس بها من الأسلحة الأوتوماتيكية، هي منطقة الاوراس[4].

تأقلمت الثورة مع الظروف الراهنّة، فطرحت أجهزة التسليح والتموين فكرة انتاج السلاح الجزائري المحض، لامتصاص النقص في هذا الباب من اجل ذلك أسندت هذه المهمة لعبد الحفيظ بوصوف*، الذي كان على رأس لجنة التسليح والصناعة الحربية، فتمكن رجاله من بناء ورشات كان أشهرها " مركز لخميسات" بالمغرب الأقصى وكانت هذه الورشة تحت الأرض مراعاة للظروف الأمنية"[5]، لم تتوقف الجهود النضالية والتحررية للمناضل " باجي مختار" بعد خروجه من السجن الفرنسي عام 1952، الذي ما فتئ يربط الاتصالات مع المناطق المجاورة بسوق اهراس وبذل الجهود من اجل دمج الجزائريين في خلايا العمل الثوري تحضيرا للإعلان عن تاريخ

[1]- صالح بن النبلي فركوس، المرجع السابق، ص54.
[2]- الشاذلي بن جديد، مذكرات الشاذلي بن جديد (ملاحم حياة) 1929-1979، دار القصبة للنشر، ج1، الجزائر 2011، ص74.
[3]- محمد ثقية، الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمال، ترجمة: عبد السلام عزيزي، دار القصبة ، الجزائر، 2010، ص222.
[4]- أحسن بومالي، المرجع السابق، ص78.
*- عبد الحفيظ بوصوف ولد بولاية ميلة سنة 1926 لما بلغ سن الشباب التحق بصفوف المناضلين في الحركة الوطنية كان عضوا في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، عين عضو في المجلس الوطني للثورة بعد مؤتمر الصومام وبعد الاستقلال اعتزل المجال السياسي وتوفي سنة 1982 بالجزائر العاصمة ينظر: آسيا تميم، المرجع السابق، ص252.
[5]- يخلف الحاج عبد القادر، مصادر تسليح وتموين الثورة الجزائرية (1954-1962)، مجلة عصور الجديدة، العدد06، الجزائر، 2012، ص172.

الشروع في العمل المسلح[1]، أضف إلى هذه التحضيرات التنظيمية واللوجستية، أشرف هذا الاخير على تحضـــير كمية من الســـلاح تمكنه من تفجير العمل الثوري بالناحية في حده الأدنى، حيث تواصـلت في نفس الفترة عملية جمع السـلاح من المواطنين كما عمد إلى إرسـال احد المناضـلين إلى تونس لاقتناء الســـلاح الذي كان يمثل هاجســـا معلقًا لدى القيادة[2]، وكان قائد الولاية الثانية ديدوش مراد يفكر في جعل هذه المنطقة قاعدة للتموين والتكوين فقد أسرّ بذلك على الشـهيد باجي مختار عندما التقاه في بداية الثورة بضواحي سوق اهراس، وهي الفكرة نفسها التي صرح بها العقيد عمار بن عودة*على أن تكون سوق أهراس منطقة التزود بالأسلحة[3].

وعلى ما يبدوا أن معظم الأسـلحة التي دخلت إلى الجزائر خلال مرحلة المنظمة الخاصـة جيء بها من ليبيا وفي هذا السـياق يذكر المناضـل احمد بن بلة الذي تراس المنظمة بعد بلوزداد وآيت احمد بأن كمية الســـلاح الذي انطلقت به ثورة اول نوفمبر 1954 ثم اقتنائه من ليبيا ومر على طريق غدامس ثم الوادي وبسـكرة ثم مشـونش وأريس وكان السـلاح جيدًا ألا أنه غير كاف[4]، أما باجي مختار فبمجرد أن أطلق سراحه عاد إلى سوق أهراس ولما وصل أبلغه الطيب شوشان بقدوم ديدوش مراد وبالتعليمات التي أعطيت لهم فتوجه الى حمام النبائل حيث وقع اختياره على قرية برنوس ثم اتصـــل بمركز عميرات قدور لتنفيذ ســـلســـلة من العمليات في المنطقة كان أولها الهجوم على مخزن للوقود بواد كباريت[5].

ثانيا: معارك باجي مختار أثناء الثورة التحريرية

شـــكلت انطلاقة أول نوفمبر 1954 نقطة البدء لثورتنا التحريرية وهي انطلاقة تختلف عن كل انتفاضـــات التمرد التي ســبقتها حتى الآن، فإن انطلاقة أول نوفمبر جســدت – بداية نشــاط

[1]- محمد حمدي، المرجع السابق، ص163.
[2]- علال بيتور، المرجع السباق، ص163.
*- عمار بن عودة هو ولد في 27 سبتمبر 1925 بعنابة هو مناضل وعقيد في جيش التحرير الوطني وعضو في لجنة 22 التي فجرت الثورة وأحد أعضاء الوفد الجزائري الذي أدار مفاوضات إيفيان مع فرنسا الاستعمارية توفي 2018 ببلجيكا، www.aps.dz: http في 2023/05/27 على الساعة 13.58.
[3]- تابليت عمر، المرجع السابق، ص21.
[4]- الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص56.
[5]- المنظمة الوطنية للمجاهدين، المرجع السابق، ص13.

مجموعة صغيرة من المجاهدين[1]، وما أثار انتباه السلطات الفرنسية هو انها حدثت في وقت واحد في كل أنحاء البلاد هذا ما يشير إلى أن الامر يتعلق بثورة تم التحضير لها.

– وقد عين في المنطقة الثانية " الشمال القسنطيني" على رأسها ديدوش مراد بمساعدة يوسف زيغود[2]، لكن رغم التحضيرات الجيدة التي حظيت بها ناحية سوق أهراس إلا أنها لم تسجل حضورها ليلة الفاتح من نوفمبر وبسبب التأجيل كما تذكر أغلب الشهادات هو تأخر باجي مختار بسبب اعتقاله[3]، ففي شهادة " عبدالله نواورية" المذكورة في الجزء الأول من كتاب حرب التحرير عبر ولاية قالمة أن ديدوش مراد قدم إلى مدينة سوق أهراس ليلتقي بباجي مختار ليسلمه التعليمات المتعلقة باندلاع ثورة نوفمبر فوجد عبد الله نواورية المدعو "حمة بوخنونة" ،احمد أمسرار، ونوار رابح[4].

فسألهم عن باجي مختار فأخبرهم، أنه ذهب ليتصل به، ثم أخبرهم بتاريخ انفجار الثورة المسلحة وسلمهم لهم نداء أول نوفمبر 1954، ليوزع عبر الناحية ثم تناقش معهم لتحديد أول عملية عسكرية يقومون بها واتفق الجميع على الهجوم على إدارة منجم حمام النبائل الكائنة بالبرنوس بلدية حمام النبائل[5]، وفي تحقيق العياشي مع شهود أبرزهم " محمد بخوش" أحد العناصر التي كانت مع باجي يوم استشهاده أنه خرج إلى عنابة يوم 30 اكتوبر ويوم 31 أكتوبر استطاع أن يضلل العدو فاطلق سراحه، فعاد إلى سوق أهراس[6].

أما الاستاذ " صالح فركوس" في كتابه " الشهيد باجي مختار": فذكر أن ديدوش مراد عندما علم بهذا التوقيف الغير منتظر قد توجه مباشرة إلى مدينة سوق أهراس ليطمئن على الأوضاع وهناك استقبله بوخنونة وحسن حمايد نائبا مختار، حيث توجهوا إلى مزرعة باجي مختار

[1]- أندريه ما ندوز، الثورة الجزائرية عبر النصوص، توطئة عبد العزيز بوتفليقة، منشورات ANEP، الجزائر، 2007، ص34.
[2]- رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958-1962 سنوات الحسم والخلاص)، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012، ص94.
[3]- علال بيتور، المرجع السابق، ص267.
[4]- جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى لولاية قالمة، حرب التحرير الوطني عبر ولاية قالمة (نوفمبر 1954- 19 مارس 1962) ، ج1، ص05.
[5]- جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى للثورة التحريرية لولاية قالمة، ج1، المرجع السابق، ص05.
[6]- علي العياشي، المرجع السابق، ص38.

أين اجتمع ديدوش مع مسؤولي نواحي المشروحة والناظور وأمر المناضلين بتوزيع نداء أول نوفمبر، أما باجي فبمجرد أن أطلق سراحه عاد إلى سوق أهراس، ولما وصل بلغه " الطيب شوشان" بتعليمات ديدوش فتوجه إلى حمام النبائل، حيث وقع اختياره على قرية البرنوس ثم اتصل بمركز عميرات قدور لتنفيذ سلسلة من العمليات في المنطقة كان أولها الهجوم على مخزن للوقود بواد الكبريت [1].

يبدو أن هذه الشهادات تفتقر إلى الدقة والظاهر أن شهود سوق أهراس وقعو في إلتباس حول ما إذا كان باجي مختار تأخر عن موعد اندلاع الثورة التحريرية أم أنه حضر ونظم عمليات ليلة الفاتح من نوفمبر ولكن أغلب المصادر تدل أنه التحق ببدايات الثورة.

قسمت منطقة الشمال القسنطيني إلى أربع نواحي وهي السمندو، عنابة، جيجل إيدوغ، سوق أهراس، القرارم[2].

وقسمت أفواج سوق أهراس التي كانت بقيادة بجاي مختار إلى ستة أفواج[3]، حيث قام باجي مختار بتوزيع المناضلين إلى قسمين، الأول كون منه ستة افواج للقيام بعمليات، والثاني احتفظ به في المدن كاحتياطي من جهة، وليقوم بالتدريب العسكري والتكوين السياسي لشباب ومن جهة اخرى.[4]

وكون السيد باجي مختار الأفواج الستة ووزعها على النحو الآتي:

الأول: كلفه بناحية اسوق أهراس، وعدد جنوده أربعين.

الثاني: بناحية الونزة وعين على رأسه مسؤولين سياسيين هما داد الطيب وجغبالو بشير، ومسؤولين هما: الطاهر الزبيري*، جبار عمر.

الثالث: على الناحية كابريت وسدراتة ولمريج وتلك النواحي وعين راس هذا الفوج السيد نوار.

---

[1]- صالح بن النبيلي فركوس، المرجع السابق، ص 60-61.

[2]- محمد لحسن زغيدي حسن بومالي، المرجع السابق، ص36.

[3]- جمعية اول نوفمبر، المرجع السابق، ص116.

[4]- محمد لحسن زغيدي حسن بومالي، المرجع السابق، ص36.

*- الطاهر الزبير: ولد في 04 أفريل 1962 بسوق أهراس ناضل في صفوف حزب الشعب **M.T.L.D** كان قائد الولاية الأولى (1960-1962)، ينظر:عاشور شرفي، مصدر سابق، ص180.

الرابع: عين على راسه مسؤولين أحدهما سياسي السيد أمزار احمد والآخر عسكري يدعى سردوك أحمد.

الخامس: علي نبايل من بين افراده السيد عبد الله نواورية.

السادس: في بوشقوف على راسه السيد سليمان زندر.[1]

وعند حلول الساعة صفر كان مجاهدو المنطقة الثانية على أتم الاستعداد لإعلان انطلاقة ثورة نوفمبر المباركة وكانت العمليات التي قادها باجي مختار على النحو الآتي:

1-الهجوم على منجم الناضور:

كان من الطبيعي ان يواصل باجي مختار نشاطه وكانت عملية الهجوم على المنجم مبرمجة سابقا ولكن القبض على باجي أخر العملية.

العملية إلى السادس نوفمبر أين اجتمع باجي في جل فزين بمنزل عبد الله نواورية رفقة ستة عشر مناضلا، حيث استهدفت هذه العملية تجريد حراس المنجم وهم سبعة فرنسيين يسكنون بالمنجم من أسلحتهم بعد ان تم عزل المنجم بقطع أعمدة الهاتف والأسلاك الكهربائية ثم الاستيلاء على:

- 03 بنادق حربية من نوع موزير.
- 03 مسدسات 480 خرطوشة.
- 4000.000.00 فرنك.

قدم باجي مختار وصلاً مختوما باسم جيش التحرير الوطني[2]، كإشارة أن الامر يتعلق بثورة تحرير منظمة وليس عملية سطو عابرة[3]، حيث خطب قائلا: "لا تخافوا فلسنا لصوصًا، واننا مجاهدون من جيش التحرير الوطني"[4]، وهذه من بين المواقف التاريخية للشهيد لأنه بعد استلائه على منجم الناضور كان الفرنسيون خائفين فكانت هذه الكلمات أثر جيد في نفوس المسيرين لهذا

[1]- محمد لحسن زغيدي، حسن بومالي، المرجع السابق، ص37.
[2]- عبد المالك سلاطنية، المرجع السابق، ص112.
[3]- المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية قالمة، المرجع السابق، ص13.
[4]- محمد لحسن الزغيدي حسين بومالي، المرجع السابق، ص63.

المنجم، أزال قلقهم وجعلهم يكتشفون، نفس جزائرية كريمة رحيمة مع من يريد لها الخير قوية شديدة على من يريد اهانتها.[1]

2-نصب كمين للقطار: وصلت إلى باجي مختار معلومات عن قطار محمل بجنود سيدخل من تونس الى الجزائر[2]، فانسحب رفقة الفوج إلى " عين سنور" لتهديم الجسر الذي يربط بين "سوق أهراس"، و"المشروحة" عن طريق السكة الحديدة بغية تعطيل سير القطار[3] وبعض العربات التي تنقل معادن حديد الونزة وفوسفات الكويف، ورغم قلة المتفجرات إلا ان الكمين قد أحدث خسائر مادية معتبرة[4]، وذلك بعدما بحثوا على أشخاص الذين يحسنون استعمال الديناميك التي كانت في حوزتهم، وقد عثروا على شيخ كبير في السن فاصطحبوه معهم إلى السكة الحديدية.[5]

3-تحطيم الجسر الرابط بين سوق أهراس والمشروحة:

في يوم 1954/11/16 وبفضل الوسائل التي سلمها جبران مبروك[6] الذي كان عاملاً بالسكة الحديدية، حيث أخبره بأن هناك قطارًا محملاً بالذخيرة وبالأسلحة والجنود يتوجه نحو سوق أهراس، ووقع الاختيار على ناحية تاحمامين لوضع المتفجرات ونسق القطار[7]، وقد قاموا على تلغيمه لكن القطار لم يمر بل مر قطار آخر محمل بالمعادن فخرج القطار عن السكة وانقلب.[8]

وبعد هذه العملية انتقل فوج إلى ناحية مجاز الصفا وحل بمرزعة دالي بن شواف، فهناك ثلاث روايات حول هذا الموضوع:

- الرواية الأولى: بأن فوج باجي مختار بعد أن قام بالعملية التي استهدفت القطار، انتقال إلى جبل بن صالح نتيجة لمرض أبا بعض المجاهدين بعد شربهم الماء من أحد الاودية فاضطر للبحث عن مكان يعالجهم فيه.

[1]- المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية قالمة، المرجع السابق، ص17.
[2]- علي العياشي، المرجع السابق، ص38.
[3]- عبد المالك سلاطنية، المرجع السابق، ص112.
[4]- صالح بن النبيلي فركوس، المرجع السابق، ص67.
[5]- محمد لحسن زغيدي حسن بومالي، المرجع السابق، ص63.
[6]- المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية قالمة، المرجع السابق، ص14.
[7]- محمد لسن زغيدي حسن بومالي، المرجع السابق، ص64.
[8]- المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية قالمة، المرجع السابق، ص14.

- الرواية الثانية: هي رواية حراث شـعبان وهو مجاهد ضـمن فوج باجي مختار يقول أنه بعد العملية ظل الفوج في جبل بن صـالح لربط الاتصـال بالجنود في عنابة، ثم انتقل الى مجاز الصفا نتيجة وصول اخبار عن خلاف بين شخصين رجع الفوج الى المشتى للبحث في الخلاف.
- الرواية الثالثة: وهي رواية بخوش محمد وهو أيضـا مجاهد ضـمن فوج باجي مختار حيث يقول أن انتقال باجي مختار إلى المزرعة فهو من أجل الاسـتراحة والقيام بتنظيمات اخرى لتنشـيط الثورة في عنابة.[1]

ثالثا: معركة مجاز الصفا واستشهاد باجي مختار

قبل الخوض في غمار هذه المعركة المصـيرية من معارك جيش التحرير الوطني يتوجب علينا أن نضعها في السياق العام، الذي يمكننا من فهم أسبابها وملابساتها.

وقعت هذه المعركة الخالدة في ناحية " سوق أهراس" التي تنتمي بدورها إلى منطقة الشمال القسـنطيني، وهي المعروفة تاريخيا بالمنطقة الثانية في ترتيب المناطق الثورية التي أقرها اجتماع 26 جوان 1954 في المدينة المسـمى (اجتماع 22) والذي حضـره باجي مختار بصـفته ممثلا لناحية سـوق أهراس[2]، تلقت السـلطات الإدارية والأمنية في يوم 18 نوفمبر 1954 معلومات عن الفوج المتواجد في الناحية، وحصـل ذلك بعد ان تعرض الحارس البلدي المدعو (سـردوك معمر) من دوار الرقاقمة إلى الاعتقال من قبل الفوج ثم أطلق سـراحه، وحملّ رسـالة إلى الباشـاغا " تراهولي " الذي يدير مجموعة الدواوير التابعة للبلدية المختلطة " أيدوغ"،[3] وفي صـبيحة 19 نوفمبر اخبر باجي مختار بان جيش العد شـن عملية تمشـيط كبرى وجنود العدو متوجهة الى المزرعة التي هو بها وكانت السـاعة حوالي السـابعة صـباحًا عندئذ امر المجاهدين بالتمركز في الأماكن اللائقة للتصدي لجنود العدو وراء صور المسكن الداخلي ولا يطلق الرصاص حتى يدخل جنود العدو داخل السياج ويقتربون إلى الصـور الداخلي لبعض الميترات حتى تكون المفاجأة كبيرة وكل المجاهدين يصـيبون اهدافهم بكيفية فعالة، وشـنت قوات العدو هجومات منظمة للقضـاء على

[1]- علي العياشي، المرجع السابق، ص39.
[2]- علال بيتور، المرجع السابق، ص146.
[3]- المرجع نفسه، ص148

فوج المجاهدين غير ان تصـــدي هؤلاء لكل هجوم يقوم به جيش العدو جعل هذا الاخير يرســـل مدافع الهاون[1].

فقنبلوا المزرعة وحطموا الجدار الذي تمركز فيه المجاهدون والمســـكن، وكان باجي مختار يوجه المجاهدين إلى اوصلت الساعة الرابعة فأصيب برصاص فاستشهد على إثرها، وتواصلت المعركة حتى انتهى الخرطوش عند المجاهدين[2]، وكانت من بين المجاهدين امرأة تدعى شـــايب أدزاير كان بمجرد نشبت المعركة تركت مطبخها وانضمت إلى المجاهدين لخدمتهم بدون أن ترهب الرصاص او القنابل التي كانت تتساقط بدون انقطاع على المشتى، ولما رأى باجي مختار خفتها وشجاعتها أمرها بأن تقدم قطع السكر والماء إلى المجاهدين حتى يتمكن هؤلاء من مقاومة العطش وبينما كانت ادزاير تنتقل بين المجاهدين أصابتها قنبلة في رأسها فسقطت على إثرها مباشرة على ابنة اخيها الصغيرة[3]، وكان باجي مختار رفقة 15 من رفاقه وبعد معركة عنيفة انتهت باستشهاد المجاهدين وكان أول قائد يستشـــهد في الثورة التحريرية[4]، كما أصـــيب تســـعة مجاهدين بجروح وأخذهم العدو أسـرى[5]، ولم ينجح من المعركة سـوى مجاهدين اثنين هما عبد الله نواورية وبلقاسـم خالد الذين تســـترا بظلمة الليل وتمكنا من الفرار بأعجوبة بينما كان العدو محى كل أثر بالمزرعة، وأما خسـائر العدو فكانت معتبرة لأن المجاهدين واصـلوا المعركة إلى الاسـتشـهاد وانتهاء الذخيرة، وقد وقف قائد القوات العدو بعد انتهاء المعركة على جثمان باجي مختار وحياه تحية عســـكرية اعترافا بشجاعته وصموده وروح الجندية التي أظهرها[6].

أما عن المجاهدين الذين استشهدوا في المعركة هم:

- باجي مختار محمد طرابلسي.
- بناني محمد – عنتر مسعود.

[1]- جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى للثورة التحريرية عبر ولاية قالمة، المرجع السابق، ص14- 15.
[2]- جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى للثورة التحريرية عبر ولاية قالمة، المرجع السابق، ص04.
[3]- علي العياشي، المرجع السابق، ص43.
[4]- رابح لونيسي بشير بلاح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، دار المعرفة، ج2، 2010، الجزائر، ص27.
[5]- محمد لحسن الزغيدي حسن بومالي، المرجع السابق، ص64.
[6]- صالح بن النبيلي فركوس، المرجع السابق، ص69.

أما عن الأسرى الجرحى:

- حراث شعبان
- بخوش محمد
- طايبي إبراهيم
- مجاح السعيد
- حجار الطاهر
- روبيحية عبد الله
- بوقسمة الصيفة

واستطاع الانسحاب من المعركة ابن خالد بالقاسم ثم قبض عليه العدو[1]، وعلى اثر استشهاد " باجي مختار" ألقيت الامانة على عاتق " عبد الله نواورية" الذي حاول الاتصال بالناحية الأولى بالأوراس، أين التقى قرب خنشلة " بعمر معاش" وتم الاتفاق على تزويد المنطقة بالسلاح[2].

وفي الختام قد اظهر باجي مختار شجاعة كبيرة من خلال قيامه بعمليات عسكرية والتي كبّد فيها خسائر فادحة واين استشهد في معركة الأخيرة في مجاز الصفاء وقد شيدتك له في ولاية سوق أهراس تمثال له تخليدا لذكراه والتضحية بروحه في سبيل الوطن.

[1]- علي العياشي، المرجع السابق، ص40.
[2]- عبد المالك سلاطنية، المرجع السابق، ص113.

خاتمة

خاتمة

نستنتج من خلال دراستنا ما يلي:

- الدور البارز الذي سجلته المنطقة الثانية خاصة منطقة سوق أهراس خلال الفترة الاستعمارية ومدى إسهامها في ثورة نوفمبر الخالدة.

- إن الأوضاع العامة في منطقة الشمال القسنطيني كانت جد مزرية وذلك نتيجة لسياسة الاستعمار والاستغلال الذي عمل على نهب الأراضي وتشويه الاقتصاد الجزائري التقليدي وزيادة نسبة الأمية في الجزائر.

- التنشئة الاجتماعية للشهيد باجي مختار كان لها الأثر الكبير في تكوين فكريته وأيديولوجيته.

- التكوين التعليم الذي تلقاه مختار في صباه انعكس على الروح الوطنية لديه مما زاده تمسكًا بوطنه رغم العنصرية التي تعرض لها ومحاولات الطمس والمسخ التي انتهجتها السلطات الاستعمارية ضد الجزائريين.

- الروح الوطنية التي تميزت بها شخصية باجي والتي تكونت من خلال تحصيله الديني والوطني عن طريق انضمامه للمدارس الكشفية الإسلامية والذي وهب حياته لنصرة القضية الوطنية وتحقيقًا لأهدافها.

- النشاط السياسي الذي جسد الروح الوطنية للمختار من خلال مشاركته الفعالة في مختلف أحزاب الحركة الوطنية.

- إدراك باجي مختار لعدالة وحتمية القضية الجزائرية جعلته من أوائل المنتسبين للنضال الثوري وثورة نوفمبر المجيدة في منطقة سوق أهراس فهي منحته لقب " أوائل شهداء الثورة" الذي شارك في عمليات ليلة نوفمبر ونال شرف الشهادة في المعركة الكبيرة "مجاز الصفا" في الأيام الأولى من عمر الكفاح المسلح.

الملاحق

عائلة باجي مختار

باجي مختار في سن الطفولة

باجي مختاره وانضمامه إلى الكشافة الإسلامية

المكان الذي استشهد فيه باجي مختار " مجاز الصفا"

N° 30.075 PRIX : 15 FRANCS Jeud

A LA SUITE D'UN SABOTAGE DE LA VOIE SUR LA LIGNE BONE - SOUK-AHRAS

UN TRAIN DE MARCHANDISES TOMBE DANS UN RAVIN

Le chef de train et le chauffeur sont tués et cinq autres cheminots plus ou moins gravement blessés

Souk-Ahras, 17 novembre (AFP). — C'est à 2 h. 40 ce matin que s'est produit, sur la voie ferrée Souk-Ahras-Bône, le déraillement d'un train qui a provoqué la mort de 2 employés des C.F.A.

Au point kilométrique 74.600, à quelques centaines de mètres de la station d'Ain-Tahamimine, des terroristes avaient déboulonné 30 mètres de rails, enlevant les tirefonds et faisant sauter les éclisses des joints de dilatation.

Le convoi s'abime dans le vide

Le train, composé de deux machines électriques et de 29 wagons transportant 900 tonnes de phosphates, arrivait à ce moment-là à une vitesse d'environ 30 km à l'heure. Le sabotage ayant été effectué dans un virage accentué, le mécanicien n'eut pas le temps de stopper le convoi et les deux machines ainsi que 12 wagons sortirent des rails et allèrent s'abîmer dans le vide.

Deux cadavres

De l'amas de ferraille on devait retirer les cadavres du chef de train Joseph Llirol, de Guelma, et du chauffeur musulman Ben Touati Seghir, du dépôt de Souk-Ahras. Tous deux étaient pères de deux enfants. Cinq autres employés des C.F.A. faisant partie du convoi ont été plus ou moins grièvement blessés.

Tandis que les secours s'organisaient l'enquête était aussitôt ouverte. Elle permit de conclure qu'il avait fallu moins de 40 minutes aux terroristes pour accomplir leur acte criminel. Durant toute la journée, des transbordements ont eu lieu à cet endroit afin d'assurer le trafic voyageurs.

«Ça commence à sentir mauvais... il y a trop de forces de police»

...déclarent 2 terroristes de Turgot arrêtés près de Marnia

Alger 17 novembre (dacg).

Le déraillement d'un train entre Laverdure et Medjez-Fa est le gros fait du jour. On pourra d'ailleurs lire dans les colonnes voisines tous les détails sur cet horrible at-

rimentale a précisé qu'il avait entrapercu une bande armée, environ 5 à 6 individus qui avaient tiré dans sa direction. Il semble que ces coups de feu ne soient pas cependant tirés au hasard. Il semble tout au

كمين القطار الذي قام به باجي مختار " عين تحمامين"

المصدر: المتحف الوطني ولاية سوق أهراس

قائمة المصادر

والمراجع

أولا: المصادر والمراجع:

1- بن جديد الشاذلي ، مذكرات الشاذلي بن جديد (ملاحم حياة) 1929-1979، دار القصبة للنشر، ج1، الجزائر 2011.

2- بوزيد عبد المجيد ، الامداد خلال حرب التحرير الوطني- شهادتي-، مطبعة الديوان، ط2، الجزائر، 2007.

3- تابليت عمر، القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الامداد وحرب الاستشراف، دار الألمعية للنشر والتوزيع، عين الباي – قسنطينة، الجزائر، 2011.

4- ثقية محمد ، الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمال، ترجمة: عبد السلام عزيزي، دار القصبة ، الجزائر، 2010.

5- جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى للثورة التحريرية عبر ولاية قالمة، "شهادات".

6- جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى للثورة التحريرية لولاية قالمة، حرب التحرير الوطني عبر ولاية قالمة (نوفمبر 1954- 19 مارس 1962)، ج2.

7- جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى لولاية قالمة، حرب التحرير الوطني عبر ولاية قالمة (نوفمبر 1954- 19 مارس 1962) ، ج1.

8- حربي محمد ، الجزائر 1954-1962، جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع، ترجمة: لميل قيصر داعر، دار الكلمة للنشر، 1983، لبنان.

9- الزبيري العربي ، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، اتحاد العربي للنشر، دمشق، 1999.

10- الزبيري محمد العربي ، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية، الجزائر، 1972.

11- الزبيري محمد العربي ، الثورة الجزائرية في عامها الاول، دار البعث، الجزائر، 1984.

12- السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية لولاية قالمة 1954-1962، ط2، الجزائر، 2016.

13- سطورا بنيامين ، مصالي الحاج (رائد الوطنية الجزائرية 1898-1974)، ترجمة: الصادق عماري مصطفى ماضي، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر.

14- سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، دار الغرب الإسلامي، ط4، لبنان، 1992، ص144.

15- سعد الله أبو القاسم ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، دار الرائد، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

16- سعيداني الطاهر، القاعدة الشرقية (قلب الثورة النابض)، شركة دار الامة، الجزائر، 2010.

17- شرفي عاشور ، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، تر: عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007.

18- شلالي عبد الوهاب ، المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة دراسة تاريخية موثقة، طبع بالبدر الساطع للطباعة والنشر، الجزائر، 2016.

19- قداش محفوظ ، الجزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954، ترجمة: محمد المعراجي، الأكاديمية الجزائرية للمصادر التاريخية، 2008، الجزائر.

20- قداش محفوظ ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، تر: أمحمد بن البار، دار الأمة، ج1، 2011، الجزائر.

21- قداش محفوظ قناش محمد ، حزب الشعب الجزائريين 1937-1939، ترجمة: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، 2013، الجزائر.

22- قليل عمار ، ملحمة الجزائر الجديدة، الدار العثمانية، الجزائر، 2013.

23- كافي علي ، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999.

24- كشيدة عيسى، مهندسو الثورة شهادة، ترجمة: موسى أشرشور وزينب قبي، منشورات الشهاب، باتنة، 2010.

25- لونيسي رابح بشير بلاح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، دار المعرفة، ج2، 2010، الجزائر.

26- ما ندوز أندريه ، الثورة الجزائرية عبر النصوص، توطئة عبد العزيز بوتفليقة، منشورات ANEP، الجزائر، 2007.

27- المدني أحمد توفيق ، حياة مكافح (مع ركب الثورة التحريرية)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ج3، الجزائر، 1972.

28- المدني أحمد توفيق ، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001.

29- المنظمة الوطنية للمجاهدين، توثيق وشهادات حية عن دور قوافل جيش التحرير الوطني في تموين الثورة بالسلاح عبر ولاية قالمة، الجزائر.

30- المنظمة الوطنية للمجاهدين، من أبطال أول نوفمبر الشهيد باجي مختار، ولاية قالمة.

31- مهساس أحمد ، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، ترجمة: الحاج مسعود مسعود ومحمد عباس، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2002، ص129.

32- أبو عمران الشيخ محمد جيجلي، الكشافة الإسلامية الجزائرية 1935 – 1955، ترجمة مولود طباب حسن فوزي سعد الله، شركة دار الأمة، الجزائر، 2004.

المراجع:

33- احدادن زهير ، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع، نهج بن دانون- حسين داي، القبة، 2007.

34- بخوش الصادق ، الفكر السياسي لثورة التحرير الجزائرية (مقارنة في دراسة الخلفية)، غرناطة للنشر، الجزائر، 2009.

35- بن خليف عبد الوهاب ، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دار طليطلة، الجزائر، 2009.

36- بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

37- بورغدة رمضان ، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958-1962 سنوات الحسم والخلاص)، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012.

38- بوشيخي شيخ ، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، 2018، الجزائر.

39- بوعزيز يحي ، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، الجزائر.

40- بوعزيز يحي ، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.

41- بوعزيز يحي ، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2009.

42- آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية مئة شخصية، دار المسك، الجزائر، 2008.

43- بيتور علال ، تفجير الثورة في ناحية سوق أهراس، جامعة الجزائر02، أبو القاسم سعد الله.

44- توامي مريم ، تطور جيش التحرير الوطني الجزائري من 1954 إلى 1956، جامعة الجزئر02.

45- تونسي عبد الرحمان ، الكشافة الاسلامية الجزائرية في المتيجة 1936- 1954، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر.

46- جبلي الطاهر ، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة، الجزائر، 2015.

47- جبلي الطاهر ، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية (1954-1962)، شركة دار الأمة، الجزائر، 2015.

48- جبلي الطاهر ، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة، الجزائر، 2015.

49- جبلي الطاهر ، محطات في تاريخ منطقة سوق أهراس العصر القديم إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية 1954، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان.

50- جمعية اول نوفمبر، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1374هـ-1954م، دار الهدى، الجزائر، 1999.

51- الجندي أنور ، العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، ط02، لبنان، 1983، ص242.

52- حربي محمد ، الجزائر جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ترجمة لجميل قيصر داغر، الإعداد الالكتروني جريدة المناضل.

53- حفظ الله أبوبكر ، التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962م، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013.

54- خامس سامية، معضلة كتابة تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية ودورها في انتفاضة الثامن 1945، المصادر، العدد12.

55- الخطيب احمد ، حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي، المؤسسة الوطنية للكتاب، ج1، 1986، الجزائر.

56- دحماني عمر جمال الدين ، النشاط السياسي لنجم شمال افريقيا وحزب الشعب الجزائري بمدينة تلمسان 1935-1939م، جامعة جيلالي الياس سيدي بلعباس، الجزائر.

57- زغيدي محمد لحسن حسن بومالي، التحضيرات العملية للثورة التحريرية الجزائرية 1954، دار الهدى- عين مليلة، الجزائر.

58- سلاطنية عبد المالك ، رحلة الكفاح ضد الاستعمار من السمندو إلى القاعدة الشرقية، دار الهدى، للطباعة والنشر، الجزائر، 2007.

59- سلاطنية عبد المالك ، قالمة من فجر التاريخ إلى ثورة نوفمبر الخالدة، ج1، أكتوبر، 2002.

60- ضيف الله عقيلة ، التنظيم السياسي والاداري للثورة 1954-1962، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013.

61- علوان أمال، دور الحركة الكشفية الإسلامية في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية بالغرب الجزائري ما بين 1936-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، 2008.

62- العلوي محمد الطيب ، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، دار البعث، الجزائر، 1985.

63- العمري مومن ، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا لجبهة التحرير الوطني، دار الطليعة للنشر والتوزيع، 2003.

64- العنتري محمد الصالح ، تاريخ قسنطينة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

65- غربي الغالي ، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، غرناطة للنشر والتوزيع، 2009، الجزائر.

66- فركوس صالح ، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين 814ق.م- 1962م، دار العلوم للنشر والتوزيع.

67- فركوس صالح ، تاريخ الجزائر من قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى)، دار العلوم، الجزائر، 2005.

68- فركوس صالح بن النبيلي ، الشهيد باجي مختار، عنابة، 2012.

69- قنانش محمد ، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

70- لعبيدي إدريس ، التنظيم السياسي والإداري والعسكري في الولاية الثانية التاريخية 1954-1962، المجالس الشعبية – أنموذجا- جامعة الشادلي بن جديد، الطارف.

71- المتحف الوطني للمجاهد ملحقة ولاية سوق أهراس، باجي مختار الشهيد الرمز.

72- المتحف الولائي للمجاهد سوق أهراس، الذكرى 68 لاستشهاد البطل باجي مختار، نوفمبر 2022.

73- محمد لحسن أزغيدي ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

74- مرتاض عبد المالك ، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

75- مقلاتي عبدالله ، أعمال الملتقى الوطني حول الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.

76- المركز الخطابي للدراسات، الملحمة الجزائرية السياق التاريخي لثورة التحرير الجزائرية (1954-1962) وأبعادها السياسية والاجتماعية والعسكرية، 2022.

77- مناصرية يوسف ، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميين 1919-1939، كالمؤسسة الوطنية للكتاب، 1988، الجزائر، ص96.

78- وهيبة سعيدي ، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962)، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

79- سامعي إسماعيل ، انتفاضة 08 مايو 1945 بقالمة ومناطقها، مديرية النشر بجامعة قالمة، قالمة، 2004.

80- بن خدة بن يوسف ، جذور أول نوفمبر 1954، ترجمة: مسعود دجاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2012.

81- بوضياف محمد، التحضير لأول نوفمبر 1954، تقديم عيسى بوضياف، دار النعمان، ط2، الجزئر، 2011.

82- كيوان عبد الرحمان ، المصادر الاولية لثورة أول نوفمبر 1954، (ثلاثة نصوص أساسية لـ " ح.ش.ج.ح.د)، ترجمة: أحمد شقرون، منشورات دحلب، الجزائر، 2007.

83- بن حمودة بوعلام ، الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954، (معالمها الأساسية)، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2012.

84- مطهر محمد العيد ، ثورة نوفمبر 54 في الجزائر (1954-1962 الأوراس – النمامشة)، دار الهدى، الجزائر.

85- هشماوي مصطفى ، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة، 2017، الجزائر.

المصادر بالأجنبية

86- le retentissement de la révolution algérienne, colloque international d'alger (24 – 28 novembre 1984), joseph kerlen (France) : Apropos de Badji mokhtar, ENAL-GAM 1985.

87- Mohammed boudiafe, le préparation du premier novembre 1954, alger, 2011.

المصادر السمعية البصرية

88- شهادة مرداسي لطيفة في ندوة حول الشهيد باجي مختار وثورة اول نوفمبر 1954، نوفمبر 2022، شريط سمعي بصري.

89- شهادة أخت باجي مختار برنية، شريط سمعين إذاعة قالمة، إعداد وتقديم أحمد عاشوري، 2015.

90- شهادة أخت باجي مختار، ، إعداد وتقديم محمد الصالح محفوظي، 2015، شريط تلفزيوني.

91- شهادة شوشان حمة في مقابلة تلفزيونية حول الشهيد باجي مختار وثورة أول نوفمبر 1954، شريط سمعي بصري.

المجلات والمقالات

92- مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والانسانية، الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية خلال المرحلة الأولى 1954-1956، الجزائر، العدد03، 2019.

93- علي العياشي، الشهيد باجي مختار، مجلة أول نوفمبر، العدد 79، نوفمبر 1986.

94- مجلة الجيش، نوفمبر ذاكرة رجال وحقيقة تاريخية، العدد 580.

95- مجلة العلوم الانسانية، باجي مختار ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية الجزائرية 1919-1954، المركز الجامعي علي كافي -تندوف، الجزائر، مجلد05، ع02.

96- العياشي علي ، الشهيد باجي مختار، مجلة أول نوفمبر، العدد79، ديسمبر 1985.

97- حمدي محمد ، باجي مختار ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية الجزائرية 1919-1954، مجلة العلوم الانسانية، الجزائر، مجلد5، ع2.

98- بيتور علال ، معركة مجار الصفا يوم 20 نوفمبر 1954 واستشهاد باجي مختار، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، جامعة الجزائر02، ، جويلية 2019.

99- رمضان محمد الصالح ، تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، مجلة الثقافة، العدد 70، أوت 1982.

100- بن حامد سعدية ، احتفالات مئوية للاحتلال الفرنسي للجزائر قراءة في الأسباب والنتائج، مجلة البحوث التاريخية، مجلد04، ع01، مارس 2020.

101- يحياوي جمال ، بعض مظاهر المقاومة السياسية لحزب الشعب الجزائري بعمالة ووهران 1939-1942، مجلة دورية يصدرها إتحاد المؤرخين الجزائريين، العدد03-04، 2005.

102- زياد هبة برهوم قاسم إبراهيم فاعور الشرعة، حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية ما بين عامي (1937-1939)، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية، العدد62، 2023.

103- بلعيد رابح ، حركة انتصار الحريات الديمقرطية ، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، العدد05، 1996، جامعة باتنة، ص01.

104- الرزقي خيري ، إشكالية التسليح في الثورة الجزائرية بين التحديات وجهود المعالجة 1954-1960، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد13، العدد02، جامعة قصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2021.

105- المتحف الوطني للمجاهد، من يوميات الثورة الجزائرية 1954-1962، مجلة المجاهد، العدد141، الجزائر، ديسمبر 1962.

106- بوعريوة عبد المالك ، اللجنة الثورية للوحدة والعمل ودورها في الأزمة الحزبية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية (23 مارس 1954- 01 نوفمبر 1954)، المجلد15، العدد:2، الجزائر، 2020.

107- عبد القادر يخلف الحاج ، مصادر تسليح وتموين الثورة الجزائرية (1954-1962)، مجلة عصور الجديدة، العدد06، الجزائر، 2012.

108- بيتور علال ، تفجير الثورة في ناحية سوق أهراس، جامعة الجزائر02 - أبو القاسم سعد الله.

الانترانت

117- بوعموشةّ سهام ، ك، إج، ج، مدرسة لتلقين الشبان الأفكار الوطنية ومبادئ الإسلام واللغة، يومية الشعب الجزائري، السبت 26 ماي 2018، ع17653، www.ech-chaab.com

118- محمودي فوزي ، النشرة الداخلية للكشافة الإسلامية الجزائرية، لسنة 1946، صوت الأحرار، يوم 10 مارس 2013، ع01، www.djazairess.com

119- نشوف رضا ، سوق أهراس الجزائرية مدينة انجبت عظماء في تاريخ الدين والأدب العالمي وشريان ثورة التحرير، 2021، https://www.alquds.co.uk

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة..... (أ- د)
الفصل التمهيدي : لمحة جغرافية تاريخية عن المنطقة الثانية
أولاً: التعريف بجغرافية المنطقة الثانية وتاريخيتها 7
ثانيا: الأوضاع العامة في المنطقة الثانية..... 9
ثالثا: اندلاع الثورة في الشمال القسنطيني 13
الفصل الأول: نبذة تاريخية عن شخصية باجي مختار 17
أولا: مولد ونشأة باجي مختار 17
ثانيا: صفاته الجسدية والأخلاقية 18
ثالثا: تعليم باجي مختار 19
الفصل الثاني: دور باجي مختار في الحركة الوطنية
أولا: دوره في الكشافة الإسلامية وحزب الشعب 21
ثانيا: انضمامه لحركة انتصار الحريات الديمقراطية ومشاركته في الانتخابات 1947..... 30
ثالثا: نشاطه في المنظمة الخاصة واللجنة الثورية للوحدة والعمل 32
رابعا : عضوا في اجتماع 22: 40
الفصل الثالث: نشاط باجي مختار العسكري
أولا: دور باجي مختار في التسليح: 45
ثانيا: معارك باجي مختار أثناء الثورة التحريرية 47
ثالثا: معركة مجاز الصفا واستشهاد باجي مختار 52
خاتمة..... 53
الملاحق..... 53
قائمة المصادر والمراجع..... 53
فهرس الموضوعات..... 53
ملخص البحث

ملخص:

تحاول هذه الدراسة التاريخية التي سلطت الضوء على شخصية نضالية ثورية هامة نهضت بالأدوار السياسية والكفاح المسلح خلال الثورة التحريرية (1954-1962) لمجابهة الاحتلال الفرنسي، فقد ركزنا في الموضوع على التعريف المفصل لشخصية باجي مختار في محاولة لإماطة الغموض عنها وعن الجهود النضالية والتحريرية التي قامت بها خلال المرحلة المذكورة في الشمال القسنطيني عامة ومنطقة سوق أهراس خاصة.

Abstract :

This historical study tries to shed light on the important national and revolutionary figure who played political roles and the armed struggle during the editorial revolution 1954-1962 to counter the French occupation, so we focus in the subject of defining the personality of "BADJI MOKHTER" trying to demystify it and about the struggle and liberation efforts ,which he carried out during the mentioned stage in the north Constantinople in general and Souk Ahras special